جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

العنوان :

أهمية الولاية السادسة في التسليح و التموين أثناء الثورة التحريرية

(1962-1956)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

تخصص : تاريخ حديث و معاصر

إعداد الطالبات:

جقيدل سعدية

بودربالة سكينة

بن قانة سميحة

إشراف الدكتور:

* علالي محمود

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "**

فالحمد نبدأ الكلام ، وبالشكر نتوسط المقام وبالعمل والاخلاص نحقق الأحلام فلحمد لله الذي اذهب الليل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته ، وكسانا ضياءه ونحن في نعمته.

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل على كل حال كما لا ننسى التقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والعرفان الى الأستاذ المشرف"الدكتور علالي محمود "وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل "بوركنة علي " الذي أمدنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي مهدت لنا الطريق للتعليم والذي كان لنا في العلم مرشدا وفي المعاملة أخا ونتمنى له النجاح والتوفيق في حياته العلمية ،فلا تكتفي الكلمات لوحدها لإعطائه حقه فنترك جزاه على الله سبحانه وتعالى وكل الأساتذة الذين اشرفوا على تعليمنا طوال مشوارنا الدراسي كما لا ننسى الشكر الجزيل الى متحف المجاهد بالأغواط وبالأخص مدير المتحف "غزال بن حرز الله " وجميع الموظفين بالمتحف.

واسال الله تعالى النجاح والسداد في الدنيا والاخرة للجميع بالمزيد من التألف والتفوق

إهـــــداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك , لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ,أنه لا يسعني في هذه اللحظات التي لا أملك أغلى منها أن أهدي ثمرة هذا العمل إلى :

الذي يخفق قلبي له باستمرار ,ضياء قلبي ونور بصري "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

فضاء المحبة وبحر الحنان وريحان الدنيا : أمي

الذي علمني أن الحياة كفاح ونضال وإتحاد وتحدي : أبي

الأعمدة التي أضل أرتكز عليها دوما : إخوتي وأخص بالذكر أخي وأستاذي سليم

إلى الزهور الفتية والمبتهجة: أمينة , خديجة, رفيقة

إلى الحبيبة : بشرى ملاك

إلى الذين أحاطوني بمحبتهم ومساعدتهم أهلي

المعادلة التي رسمت دربه حياتي : أصدقائي

إلى من قضى زهرة شبابه في العلم

إلى من فتح هذه الرسالة وتصفح أوراقها بعدي

سكينـــــة

إهـــــداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك , لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك , إنه لايسعني في هذه اللحضات التي لاأملك اغلى منها أن أهدي ثمرة هذا العمل إلى :

الذي يخفق قلبي له باستمرار , ضياء قلبي ونور بصري "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

فضاء المحبة وبحر الحنان وريحان الدنيا : أمي

إلى الذي علمني أن الحياة كفاح ونضال واجتهاد وتحدي : أبي

إلى الزهرتان المبتهجتان :أختاي

إلى الذين أحاطوني بمحبتهم ومساعدتهم : احبتي

إلى من قضى زهرة شبابه في العلم

إلى من فتح هذه الرسالة وتصفح أوراقها بعدي

سعدية

قائمة المختصرات

الرمز	المصطلح
ط	الطبعة
تر	ترجمة
ب ت	بدون تاريخ
ص	صفحة

مقدمة

مقدمة

كرست الثورة الجزائرية نقلة نوعية في طبيعة التعامل مع الاستعمار الفرنسي وابانت عن مخططات ممنهجة إستطاعت الثورة توظيفها توظيفا جغرافيا وتاريخيا يتلائم مع طبيعة المرحلة ساهمت في توسع الثورة وتجدرها في عموم البلاد.

إن الظرف التاريخي وصعوبة المرحلة إستوجب على منظمي الثورة التحريرية إيجاد سبل ومنافذ جديدة لتوريد الثورة بالسلاح من الخارج في ظل تنامي سياسة التضييق الذي اعتمدته السلطات الاستعمارية على جبهتي الشرق والغرب وتكثيف رقابتها على البلاد.

وبانعقاد مؤتمر الصومام 20اوت 1956افرزت بموجبه تأسيس الولاية السادسة التي لعبت دورا تاريخيا متميزا نظير موقعها الجيوستراتيجي المنفتح على حدود واسعة مع دول إفريقيا وتعدد مواردها وامكانياتها البشرية والاقتصادية ومقوماتها الطبيعية.

أعتبرت الولاية التاريخية السادسة همزة وصل وحلقة اتصال ابانت عن حنكة القائد السياسي في استشراف مستقبل الثورة في مرحلة صعبة كانت تتطلب زيادة التدفق من إمدادات السلاح بكميات كبيرة وتزويد بقية الولايات بالعتاد الكافي لمراحل الكفاح الثوري ضد الاستعماري الفرنسي وعلى هذا الأساس سميت هذه الدراسة العلمية أهمية الولاية السادسة في التسليح والتموين أثناء الثورة التحريرية.

1.إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية الاساسية لهذا العمل الأكاديمي حول : ماهي الاهمية التاريخية والعسكرية للولاية السادسة وما مدى نجاعة دورها في التسليح والتموين اثناء الثورة التحريرية؟

وتتدرج عن هذه الاشكالية عدة اشكاليات فرعية تصب فيما يلي :

- ماهي المبررات التاريخية لأحداث الولاية السادسة ؟
- من هم أبرز قادتها ؟
- ما هو الدور الحقيقي الذي لعبته الولاية السادسة ؟

➢كيف كانت اليات التنسيق المعتمدة بين الولاية السادسة وبقية الولايات التاريخية اثناء الثورة ؟

2.الأهمية العلمية للموضوع :

تكمن أهمية هذا البحث من حيث أنه يسلط الضوء على الدور التاريخي للولاية السادسة في الإمداد بالتسليح للثورة التحريرية كما أنها تميط اللثام عن جهود قادة الولاية السادسة في الدفع بمسار الكفاح نحو التحرر وعن جهوده العسكرية وقدراتهم في التوظيف الحكيم للمنطقة السادسة تاريخيا وعسكريا وجغرافيا كما تسلط هذه الدراسة الضوء على المنجزات الكبرى للولاية السادسة أيام الثورة المجيدة .

3.دواعي إختيار الموضوع :

تتعدد دواعي اختيار بين موضوعية وذاتية نذكرها فيما يلي

✓تقديم مساهمة بسيطة في مجال الدراسات العلمية والمعرفية

✓قلة الدراسات أن لم نقل ندرتها في المكتبات والمؤسسات

✓اقتناعنا بالأهمية الجيوستراتيجية للولاية السادسة التاريخية في استمرارية الثورة التحريرية.

✓رغبتنا الشخصية في الاطلاع على تاريخ الولاية السادسة باعتبارها جزء من بلادنا .

✓اماطة غبار النسيان عن تضحيات العظماء ولفتة انسانية طيبة لذرية خلفوها.

4.المنهج المتبع في الدراسة :

يعتبر المنهج ركيزة البحث الاكاديمي وأساس صلب من أسسه وعلى هذا الأساس اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لما يلائم طبيعة هذا الموضوع التاريخي مقرونا بالمنهج التحليلي في تحليل النصوص التاريخية ومطابقتها لغيرها ملتزمين بالموضوعية قدر الامكان وفق قراءة جادة لمجموعة من المصادر التاريخية.

5.الإطار الزماني والمكاني للموضوع :

يتحدد الاطار الزماني لهذه الدراسة من انعقاد مؤتمر الصومام 20اوت 1956م الى غاية الاستقلال 1962م اما الاطار المكاني فهو حدود الولاية السادسة وامتدادها في اقاليم الصحراء الجزائرية

على ان طبيعة هذا ا لموضوع استوجبت علينا منهجيا ان نطرق محطات تاريخية قبل انعقاد مؤتمر الصومام وكانت أرضية أساسية لموضوعنا.

6.خطة الموضوع :

رأينا انه من المناسب معالجة هذا البحث في خطة تضمنت أربع فصول خاتمة ملاحق تقارير وفهرس .

تناولنا في الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان **مؤتمر الصومام** من حيث الظروف التي ادت الى عقده ودرس افاق المستقبل من حيث التنظيم الداخلي والعلاقات الخارجية وقد خرج بقرارات مهمة منها تقسيم البلاد الى ستة ولايات وتنظيم الجيش برتبه العسكرية وانشاء قيادة موحدة سميت بالمجلس الوطني للثورة بالضافة ال لجنة التنسيق والتنفيذ, كما استطاع المؤتمر ان يعد وثيقة سياسية تعتبر المنهج الذي سارت عليه الثورة بحيث تناولت الحالة السياسية الراهنة والافاق العامة.

تطرقنا في الفصل الأول الى ذكر **جغرافية الولاية السادسة** وهو عبارة عن مدخل للمنطقة جغرافيا من حيث التضاريس والمناخ والغطاء النباتي والمساحة وبشريا الأنماط السكانية وحدد لها إطار جغرافي الذي يشمل جبال لعمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الواد و وضعت لها أربع مناطق حيث كانت المنطقة الأولى تشمل البرواقية أما الثانية ضمت منطقة الأغواط والثالثة تم تقسيمها إلى منطقتين هما ، جبل مسعد وبوسعادة اما الرابعة فتشمل بسكرة ونواحيها ويعالج الفصل الثاني المعنون **المد الثوري في الولاية السادسة** منطقة الصحراء اذ لم تكن عشية الإنطلاقة سوى مشروعا يتم النظر في هيلكلتها وبحث النشاط

الثوري فيه وهذا ما ذكرناه في هذا الفصل وكذلك القرارات التنظيمية التي وضعت قبل وبعد المؤتمر للولاية وقد شملت هذه التنظيمات تعيين قادة للمناطق التي شملتها الولاية السادسة وقد عمدت القيادة المركزية للثورة إلى ترسيم علي ملاح حيث خلفه سي الحواس ثم الطيب الجغلالي وأخيرا محمد شعباني أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير الذي عرجنا فيه عن **التسليح والتموين في الولاية السادسة اثناء الثورة التحريرية** إذ ذكرنا أن عملية التسليح كانت على المستويين الداخلي والخارجي فكان الاول بجمع المال والمؤونة وعملية التطوع وما يؤخذ من العدو ومع اتساع رقعة الثورة كان الفضل ايضا للدعم الخارجي وهو دعم الدول العربية والغير عربية في تموين الثورة بالسلاح والمال مما ساعد في التحام الثورة ومواصلة كفاحها ثم الخاتمة التي كانت عبارة عن عدة إستنتاجات وأفاق للدراسة.

7.الدراسات السابقة للموضوع:

ومن الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا نظرا لأهميته من الجانب التاريخي حيث تطرق بعض الباحثين لدراسة موضوع الولاية السادسة التاريخية ودورها أهميتها من ناحية التسليح والتموين اثناء الثورة وهي دراسات أكاديمية قدم أصحابها زخما من المعلومات والمعارف التاريخية ابانت على قدرات الباحثين وتحكمهم في المواضيع ونذكر أهمها مذكرة تحضير الثورة في منطقة الزيبان (التسليح) لصاحبها فريح لخميسي وكذلك التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956_1962لسالم جرد وكذلك موضوع الولاية السادسة في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية للباحث نصر الدين مصمودي اما المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث فتنوعت بين مصادر شفوية وكتابية من شهادات حية من طرف مجاهدي المنطقة وهما سوفاري علي و قلومة محمد ومصادر كتابية اهمها احمد توفيق المدني في كتاب حياة كفاح إستفدنا منه في الفصل التمهيدي وكتاب التعليم الاهلي في الجزائر لجمال قنان استقينا منه معلومات قيمة في ذكر عمليات التسليح والتموين في الجزائر اضافة إلى كتاب بوبكر حفظ الله التموين والتسليح إبان ثورة التحرير حيث قدم دراسة قيمة وجادة حول هذا الموضوع من عدة جبهات وقواعد خلفية وخاصة المناطق الجنوبية وكانت استفادتنا منه

كبيرة خاصة فيما تعلق بنوعية السلاح وحجم الشحنات وطبيعة القوافل المحملة بها وكذلك بالنسبة للباحث الهادي درواز في دراسته للولاية السادسة تنظيم ووقائع التي تعد من اهم الدراسات عن هذه الولاية من دراسة جغرافيتها وحدودها ومفاصل القوة والضعف فيها معرجا على مسار الامداد بالسلاح واليات الجمع والنقل والتوزيع لباقي الولايات التاريخية وغيرها من المراجع التي ساهمت في اثراء هذا البحث.

وعلى هذا الأساس كانت هذه الدراسات ركائز علمية لبحثنا حاولنا فيه جمع ما أمكننا من مقاربات تاريخية عن الولاية السادسة التاريخية.

الفصل التمهيدي

تمهيد

إن ما وقع في الجزائر من أحداث، فرض على زعمائها التفكير جديا في انتهاج أسلوب جديد، يلم شتات الجهود المبعثرة، ويبين تنظيما محكما يكفل للثورة انطلاقة جديدة، بتوحيد قيادتها وتقنين أساليب سيرها وقد تمخض عن هذا التفكير، انعقاد المؤتمر التاريخي، المشهود الذي انعقد بالصومام يوم 20 أوت 1956م، فكان أول مؤتمر لصناعي الثورة أول نوفمبر الذين أخرجوا ضم وفود المناطق الثورة إلى عهد الاستقرار وتوحيد المشارب وتحديد المسؤوليات[1].

مؤتمر الصومام:

لقد كانت المبادرة لعقد اجتماع لقادة الثورة قد جاءت من الولاية الثانية، ولكن الاستعداد له قد بدأ بإشراف عبان وموافقة بن مهيدي بعد وصوله إلى مدينة الجزائر ومساعدة بن خدة، وقد عينت لجنة متكونة من محمد لبجاوي وعبد الرزاق شنتوف، عمار أوزقان لتحضير وثيقة تعرض على المجتمعين وكان الدافع الأساسي للفكرة هو أولا القيام بحوصلة النشاط الثوري وتقييم الاحتياجات، وثانيا وهو الأهم تعيين قيادة جديدة للثورة وتحديد تنظيمها وسياستها، وقد وافقت المنطقة الثانية، الثالثة والرابعة والخامسة، على هذا الاجتماع ولم يتمكن الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لاستشهاد شيهاني وبن بولعيد وظهور خلافات في القيادة، ووقع الاتصال وتبادل الرسائل مع الخارج في القاهرة، ولكنه لم يتم الاتفاق على بعض النقاط خصوصا على القيادة، فجماعة القاهرة كانت تقترح قيادة مزدوجة: ستة أعضاء من داخل الجزائر وستة من خارج الجزائر، في حين جماعة عمان كانت تقترح قيادة واحدة: ستة أعضاء في داخل الجزائر، وتلح على ضرورة وجو القيادة

1 سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجلفة، ص22.

في داخل الجزائر وهذا الخلاف أدى إلى غياب جماعة الخارج، يعني: خيضر، بن بلة، أيت أحمد، بوضياف[1].

انعقاد المؤتمر:

عقد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956م، بمنطقة القبائل الكبرى في منطقة الصومام، بقرية إيفري جنوب بجاية، قرب أقبو، بالمنطقة الثالثة، وحضر المؤتمر كل من زيغود، بن طوبال، كافي، بن عودة، روبيح، مزهودي من المنطقة الثانية، كريم محمدي، اعزرون، عميروش، من المنطقة الثالثة، أوعمران، بوقرة، علي ملاح من المنطقة الرابعة، أي تمهيدي المنطقة الخامسة، عبان من منطقة الجزائر الحرة، دام المؤتمر 15 يوم. انتهى بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصومام، تتضمن 40 صفحة تقريبا[2].

استغرق إعداد وثيقة الصومام تسعة أشهر(من جانفي إلى سبتمبر 1956م)، تعلق الأمر بوثيقة ظرفية، تعكس الوضع في تلك المرحلة، وترسم الآفاق على المديين القصير والمتوسط، وتحدد وسائل العمل القائم على ترشيد المسعى الشامل والوسائل المخصصة لذلك، وكان يرتكز على ثلاثة مبادئ هي :

1. التوحيد.
2. تدرج المسؤوليات.
3. القيادة الجماعية[3].

القضايا التي ناقشها المؤتمر:

القضايا التي طرحت للمناقشة تناولها جدول الأعمال وهي كالآتي:

1 زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القبة، 2007، ص29.

2 نفسه، ص30.

3 الهاشمي جيار: مؤتمر الصومام "الفعل المؤسس بحلوة والمرة"، تر: حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار، رويبة، 2013، ص111.

1-شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع وموضوع الاجتماع.

2-تقويم التقارير:

أ-تقرير نظامي عن كيفية التقسيم والهيكلة العامة للجيش، ومراكز القيادة.

ب-تقرير عسكري: عدد المناضلين والمجاهدين ولوحدات ونظام تركيبها والأسلحة.

ج- تقرير عن المالية: المداخيل، المصارف المتبقية، الصندوق.

د-قرير سياسي عن معنويات المجاهدين والشعب.

3-القاعدة السياسي والنشرات المقررة.

4-توحيد:

أ-توحيد النظام وتقسيم المناطق، وتعيين مراكز القيادة المحلية، واجراء تغيرات على القيادات.

ب- توحيد عسكري: في الوحدات والرتب العسكرية والنياشين والأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية.

ج- توحيد سياسي: المرشدون السياسيون ومهاماتهم.

د-توحيد إداري: مجلس الشعب.

5-جبهة التحرير الوطني: المذهب والقانون الأساسي، النظام الداخلي، الهيئات المسيرة، مجلس الثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ، اللجان.

6-جيش التحرير الوطني: الألفاظ المستعملة: المجاهد، المسبل، الفدائي، المرحلة الحاضرة، توسيع الهجومات، الإكثار من العمليات.

7-العلاقة بين جيش التحرير وجبهة التحرير، العلاقة بين الداخل والخارج، تونس، المغرب، فرنسا.

8-العتاد.

9-نظام العمل: عسكريا، سياسيا، ووسائله المادية، إيقاف القتال، المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة والحكومة المؤقتة.

10-مواضيع مختلفة: الأوراس، القبائل وما عداها، مما تقدم يتضح أن قادة الثورة استطاعوا أن يضعوا بدقة النقاط التي يجب دراستها اعتمادا على تجاربهم السابقة[1].

قرارات مؤتمر الصومام:

انتهى المؤتمر بإصدار قرارات تتعلق بالمؤسسات والهياكل وهي:

- **المجلس الوطني للثورة:** يتألف من 17 عضو أساسي، و17 عضو إضافي، ينظر المجلس في كل مسائلهم التي تهم الثورة الجزائرية، وهو الوحيد الذي يفصل في مسألة المفاوضات ويتخذ القرار بالسبة لتوقيف القتال.
- مبادئ الحكم هي أولوية السياسي على العسكري، وأولوية الداخل على الخارج، لأن عناصر التحرير موجود داخل الجزائر، ومبدأ الجماعية " لسد الطريق أمام عبادة الشخصية".
- سميت المناطق ابتداءا من مؤتمر الصومام وعينت حدودها الجغرافية، ثم على كل قيادة ولاية تحديد مناطقها، وعلى كل منطقة تحديد نواحيها وعلى كل ناحية تحديد أقسامها.
- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** هيئة تنفيذية للمجلس الوطني للثوة الجزائرية، مكلفة بمراقبة هياكل جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في الداخل والخارج، مقرها في الجزائر، وتستطيع اللجنة أن تحدث لجان متخصصة، تكونت اللجنة الأولى للتنسيق

1 محمد الحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص135-136.

والتنفيذ من عبان رمضان، محمد العربي المهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف، بن خدة، سعد حلب[1].

وتقوم اللجنة بالترشيح للمناصب العسكرية العليا، بناءا على اقتراح لجان الولاية، وقد هيأت لجنتين تتألف كل واحدة من ثلاث عقداء، هناك لجنة العمليات الحربية لشرق البلاد: تظم الولاية الأولى ولثانية، الثالثة، اللجنة الثانية لغرب البلاد : تظم الولاية الرابعة الخامسة والسادسة[2].

- **التنظيم العسكري الجديد:** أي هيكلة الجيش: الكتيبة 110جنديا، الفرقة: 35جنديا، الفوج: 11 جنديا، نصف فوج: 05 جنود.
- أطلق إسم الولاية " أول مرة على المنطقة وأصبح كل قائد ولاية عقيدا "سياسي، عسكري".
- أعيد التقسيم الجغرافي، وأصبح 6 ولايات، وتم توحيد الزي والرتب والشارب العسكرية وتكوين الهيئات.

وهكذا كان المؤتمر حدثا تاريخيا عظيما، كرس التنظيمات التي كانت مطبقة في بعض المناطق[3].

موقف فرنسا في هذا المؤتمر:

لقد انعقد المؤتمر في وقت تزايد تصميم المستعمر اخماد الثورة بالقوة فجهز قوات كبيرة مدعمة من الحلف الأطلسي وقد قام المستعمر بعدة أساليب لافشال الثورة والمؤتمر وأهمها:

1 بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص210-211.

2 عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، الجزائر، ص317.

3 علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص105.

ولا بد لنا بعد هذا ذكر عنصر أساسي وهو موقف فرنسا، ولقد انعقد المؤتمر في وقت تزايد تصميم المستعمر على إخماد الثورة بالقوة وجهز لذلك قوات كبيرة مدعمة بمعدات الحلف الأطلسي، وقد تصدى المؤتمر لافشال كل خططات الإستعمار الفرنسي، برسمه للأسس التسير عليها الثورة وتحديده لأهدافها، كما قرر نظما وسن قوانين تنظيم والتحرير والشعب الجزائري بخلق قيادة وطنية وإدارة لعزل المستعمر في الداخل وإتخاذ سياسة خارجية لمحاربته دبلوماسيا. هذا الإنتصار الذي حققته جبهة التحرير وجيشها على الجبهة السياسية والعسكرية حمل المستعمر على اللجوء إلى أساليب المكر والخذاع ظنا منه أنها الطريقة الوحيدة لايقاف الثورة، فخطط لاختطاف قادة جبهة التحرير في الخارج بعملية القرصنة الجوية عندما كانت الوفد الجزائري في طريقة من المغرب إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت إليه تونس أقطار المغرب العربي الثلاث.

– عزل الشعب عن المجاهدين بقوة لتقطع المدد المستمر للثورة، ولو بإبادة عشرات الآلاف من الجزائريين بمحاصرتهم في المراكز المحاطة بالأسلاك الشائكة إلا أن الثورة استطاعت أن تتسرب إلى داخل تلك المحتشدات وأحبطت كل محاولات المستعمر بتكوين التنظيمات التي تعمل على رفع معنويات الشعب، كما نشطت العمليات المسلحة بنصب الكمائن التي كان يقوم بها جيش التحرير، وهذا ما يخافه الجيش الفرنسي[1]، وقد عملت فرنسا على تعزيز جهازها الحربي وعتاد حديث مدعم بطائرات الحلف الأطلسي، وهكذا استطاع مؤتمرات الصومام أن يبعث الاضطراب في السياد الفرنسية سواءا في الجزائر أو في سياستها الخارجية، كما تقدم عرضه وذلك بفضل مقرراتي التي دفعت الثورة من جديد بالتنظيمات التي أنشأها على جميع المستويات سياسية، عسكرية، اجتماعية، والتي ظهرت نتائجها في العام الأول للمؤتمر وما دخل عام 1958م، حتى تكون جيش منظم فعوض الفرق القليلة ذات الثلاثين والأربعين جندي وصار الجيش ذا فيالق ضخمة مقسمة

1 محمد حسن الزغيدي ، مرجع سابق ، ص 160.

إلى كتائب وفرق وصبحت الأسلحة الثقيلة تأخذ مكان بنادق الصيد، وبذلك تغيرت طبيعة المعارك وخلفت المعارك الكبرى مكان الاشتباكات العادية.

مما تقدم تبرز مدى أهمية مؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة إنطلاقة جديدة مكنتها من الإنتصارات في الداخل وإسماع صوتها في الخارج، إذ جعلها تكسب تأييد الرأي العام العالمي وتؤمن لنفسها طريق النصر النهائي[1] موقف الشعب الجزائري من المؤتمر واستجاب الشعب لقرارات مؤتمر الصومام من خلال التقسيم الجديد للبلاد وخلق إدارة وطنية تسهر على خدمته وتوعيته سياسيا وتنظيم أموره بقوانين مستوحاة من الشريعة الإسلامية وذلك من دواعي فرحة الشعب وإعتزازه بهذا التنظيم المنبثق عن مقررات الصومام وزاد التفاف الشعب حول ثورته وإقباله على التبرعات بحماس شديد مما ساعد على تطور جيش التحرير وإزدياد قوته.

إن انتصار جيش التحرير أعطى دفعا قويا للثورة وحماسا في نفوس المناضلين وعند دخول سنة 1957م بدأت مرحلة جديدة بتطبيق قرارات الصومام.

يمكننا القول أن:

من خلال مؤتمر الصومام أن الثورة الجزائرية قد أنقذت نفسها بنفسها من المأزق الذي كانت فيه، وكذلك بعد المؤتمر أصبحت الثورة الجزائرية ثورة عسكرية في يد العسكريين، وفي الأخير صادق أعضاء مجلس الثورة على اللائحة التي قدمت لهم من خلال الإجتماع العام الذي انعقد[2].

1 محمد حسن الزعيدي، مرجع سابق ، ص161.

2عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر " دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص505.

وبذلك نجحت الثورة الجزائرية العملاقة بذلك المؤتمر الصغير في حجمه، العظيم بأعماله، فكان أول مؤتمر لرجال الثورة الجزائرية ببلاد القبائل 20 أوت 1955م[1].

1 أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، الجزء الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص332.

الفصل الأول

جغرافية الولاية السادسة

- المجال الطبيعي للولاية السادسة
- نشأة الولاية السادسة
- أهمية الموقع الجغرافي للولاية السادسة

المبحث الأول : المجال الطبيعي للولاية السادسة

تعتبر الولاية السادسة اكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام 1956مساحة و أقساها مناخا وتنوع ثرواتها اقتصادية وهي تتشكل حاليا من الولايات الادارية التالية :

المسيلة الجلفة الأغواط غرداية تمنراست اليزي ورقلة الوادي بسكرة .وتكاد تغطي 4\5 من المساحة الكلية للتراب الوطني وهذه المساحة اصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية تحدها الولاية الاولى من الناحية الشرقية والولاية الثالثة من الشمال والولاية الرابعة من الشمال الغربي والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي كما لها حدود مع دول المغرب العربي تونس وليبيا من الشرق والجنوب الشرقي ودولتان افريقيتان مالي والنيجر.[1]

أخذت الولاية التاريخية السادسة رقعة من الوطن تتجاوز نصف مساحة الجزائر حيث تضم أربع مناطق :

المنطقة الاولى :تضم الولاية الشمالية القصوى من ولايتي الجلفة والمسيلة وجنوب ولاية المدية ونشطت تحت اشراف الولاية الرابعة ، أما المنطقة الثانية فتضم جزءا هاما من ولاية الجلفة ودوائرها الشمالية و جزء من شمال شرق ولاية الأغواط ،أما المنطقة الثالثة فتضم جنوب ولاية الجلفة و بوسعادة وغرداية و رقلة وتمنراست إلى أقصى جنوب الجزائر و تضم المنطقة الرابعة بسكرة و الوادي شمالا و تنفتح على حدود دول المجاورة.[2]

تتميز الولاية السادسة بتموج في سطحها و التنوع في مناخها و تذبذب في أمطارها ،و التخصص في الغطاء النباتي ،فالمسافة من الشمال إلى الجنوب يلاحظ بعد إجتياز الهضاب العليا أو السهول المرتفعة بعض البحيرات المالحة ، وتعرف بالشطوط أوسعها شط الحضنة

1 الهدي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع (1954-1962) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، بوزريعة ، الجزائر، طبع 2009، ص19.

2 قاسم سليمان : التنظيم السياسي و العسكري للولاية السادسة (المنطقة الثالثة نموذجا) دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع ،ج 2 ،الجلفة ،2012،ص41.

الذي تليه مجموعة من السلاسل و الكتل الجبلية المتقطعة لتشكل الأطلس الصحراوي المشهور بحفاته شديدة الإنحدار و التقطع في كتلته و تمثله جبال الأوراس التي تعد قمة شيليا أعلى قممها 2348م ، ثم جبال الزاب (جبل العروسين ، جبل قسوم ، جبل بوزكرة جبل بودرين ، جبل أكحيلة) و أولاد نايل (جبل الميمونة ، جبل النسينسية ، جبل الزعفرانية جبل الأزرق)[1] .

أما بالنسبة للواحة فهي كذلك تحظى بمياه الضرورية للحفاظ على إزدهار الغطاء النباتي ، إذ أنها تعتبر ثروة يتم إستدراجها من الينابيع المتفجرة شمال المدينة عبر البواقي ،مرورا بالأزقة الضيقة لتوزعها البساتين ،وفق نظام تقليدي محكم تعاقبت عليه الأجيال ، و رغم هذا فإن قضية إستغلال كانت تشكل في بعض الأحيان مصدرا إن لم نقل المصدر الوحيد لنشوب نزاعات بين أرباب البساتين.[2]

يتميز سطح الجزائر الصحراوي عموما بالرتابة و الإستواء غير أن القسم الشرقي منه يتميز بتعقيد أشد من القسم الغربي ، وتبدو مظاهره أكثر تباينا ،و ينحصر بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا تونس وليبيا شرقا ،والنيجر و هضبة تادميت غربا ،كما يمكن تحديد هذا الإقليم من ناحية الغرب بخط طول 3° شرقا المار بالجزائر العاصمة .[3]

ينعكس التنوع الطبيعي على المناخ حيث يسوده المناخ الصحراوي بالحرارة الشديدة ،و جفاف طقسه ،و قد تصل الفروق الحرارية 32سنويا ،كما يشح تساقط الأمطار في أغلب الأحيان و كذلك تذبذبها ،من منطقة إلى أخرى ومن فصل لأخر ، و يتراوح معدل الأمطار ما بين 10 إلى 100 ملم سنويا ، هذا في السنوات الممطرة و تمر سنوات عجاف لا مطر فيها ، كما قد تظهر بعض الواحات المتنافرة التي تدين بوجودها للمياه الجوفية الدائمة و

1 الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 20.

2 مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، ذار هومة للنشر و التوزيع ،بوزريعة ، الجزائر ،ص 13.

سلسة الملتقيات ،مركز الوطني للبحوث و دراسات ، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية ، دار القصبة 3للنشر، ب.ت ،ص 22.

التي تعد ، نقطة تجمع سكاني ، يشتغلون بالزراعة و يعتمدون على التجارة و كذلك بعض الخدمات الأخرى التي يحترفها أغلب سكان هذه الولاية .[1]

الوسط البشري :

و يمكن حصره في ثلاثة أنماط من السكان .

السكان الأصليون : الذين سلط عليهم الإستعمار الفرنسي كل أنواع القهر و الدمار .

و تركهم مشردين هائمين طلبا للحياة والرضا بالعيش البسيط.

الفئة المستوطنة: وافدة من وراء البحر جمعت حثالة أوربا من جنود مرتزقة و مغامرين و خريجي السجون و أسر الحرب و زرعها في الجزائر قهرا ، وأصبحت هذه الفئة تشكل عنصرا قائما بذاته متمردا حتى على السلطة الفرنسية ، رغم إختلاف تركيبتها البشرية من إسبانيا و مالطية و إيطاليا و ألمانيا و سويسريا ، وإنجليزية و تباين معتقداتهم الدينية و أوسطاهم الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية .

الجالية اليهودية : و قد كانت متواجدة في الجزائر قبل الغزو الفرنسي و التي أصبح لها شأن بموجب قانون 1870[2] الذي مكنها من الإنتفاع بالأرض و التوظيف و إدماجها ضمن الفئة المستوطنة .[3]

و إنطلاقا من هذا عاش في الجزائر ثلاث نماذج من السكان مختلفين جذريا حضريا و ثقافيا و سلوكيا و عدديا .

الأنماط السكانية : يخضع التواجد السكاني و النسيج العمراني للظروف الطبيعية و المناخية التي تحدد تمركز و تؤثر في نظام الحياة النشاط الإقتصادي و على هذا الأساس نميز ثلاثة أصناف من السكان.

---

1 مصطفى طلاس : الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة ، دار الرئد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص21.

2 المعروف بقانون كريميو الذي صدر في أكتوبر 1870 و الذي يسمح بإعطاء و منح الجنسية الفرنسية الجماعية للجزائريين)

3 الهادي درواز : المرجع السابق ،ص 21.

سكان الحضر : و هم الذين يسكنون المدن الرئيسية المسيلة ،بوسعادة ، الجلفة الأغواط ، ورقلة ،تمنراست ، جانت ، وادي سوف ، بسكرة ،وادي ريغ ، جامعة ، المغير متليلي ، عين صالح ، المنيعة .

سكان القرى : التي لم ترقى بعد إلى مدن الكبرى و هي كثيرة و متناثرة و متباعدة في المسافات .

الرحل : يجمعون بين الإستقرار الظرفي و التنقل بين الشمال و الجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم في ترحال باستمرار ، ويتجهون صيفا نحو شمال و شتاءا نحو الجنوب .[1]

أما بالنسبة للتجمع السكاني فإن السهوب و الصحاري تضم 15% من المجموع السكاني ، مع أنها تشغل أكثر من 93.8 % من المساحة الإجمالية بالإضافة إلى جبال الأطلس الصحراوي فإن الحياة تتسلل في الوديان أو في الممرات الطبيعية ، حيث توجد نقاط عبور الصحراء المترامية على جبهة الإلتحام بين المرتفعات و بحار الرمال الواسعة ،ثم تبلغ قلب الصحراء حيث ترتبط المراكز البشرية في الأودية الصحراوية التي تنحدر من الأطلس نحو الجنوب ، وتختفي تحت الرمال ،حتى تعود إلى الظهور في المنخفضات ، مما تساعد على قيام الواحات .[2]

ورغم إختلاف الأنماط السكانية إلا أن الولاية السادسة إمتازت بإمكانية بشرية لابأس بها رغم حداثتها ، ويمكن تفسير ذلك بالتحاق عدد كبير من الطلبة الجزائريين بالعمل الثوري فيها ، بتوجيه من طرف قيادة الثورة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956.[3]

و لهذا فإن الحركة الطلابية الجزائرية لم تعش يوما على هامش الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر ، وذلك منذ نشأتها سنة 1919م ، ويكمن دورها الوطني أنه إيجابي

1 الهادي درواز : المرجع السابق ، ص22.

2 مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 26.

3 الهادي درواز : المرجع السابق ، ص215.

شأنها شأن الحركة الوطنية الجزائرية ، ولا غرابة إذا إن وجدنا الطلاب الجزائريين يساندون الثورة الجزائرية ويلتزمون بمبادئها مجندين لدفع عجلتها قدما لما يحذوهم أمل واحد ، وهو طرد الإستعمار الفرنسي من أرض الجزائر .[1]

المبحث الثاني : نشأة الولاية السادسة و تطورها

قد يكون من باب التذكير معرفة المراحل التي مرت بها الولاية السادسة من 1954 حتى أفريل 1958 التاريخ النهائي لإستقرار الولاية بحدودها الجغرافية و هيكلتها النظامية و هي التي تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري ، والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة ، حسب التنظيم الإداري الذي وضعه الإستعمار الفرنسي.

فهي تشمل : ولاية الجلفة ، الأغواط ، غرداية ، تمنراست ، إليزي ، ورقلة ، الوادي ، بسكرة و القسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى ،بوسعادة ، عين الملح).

لقد سمح لها هذا الموقع أن تكون أكبر الولايات مساحة و أغنى منطقة بثرواتها الطبيعية (غاز ، بترول ، معادن ثمينة) زيادة على ما تدره الأرض من إنتاج زراعي ن ومقعا خصبا للثروة الحيوانية ، وشهدت ميلاد الثورة حيث كانت مدينة بسكرة من المدن التي أعلنت عن ميلادها ، ومدينة الوادي ساهمت بقسط وافر في توفير الأسلحة و الذخيرة الحربية لجيش التحرير الوطني ، كانت هتان الولايتان ضمن المطقة الأولى التي يشرف عليها الشهيد مصطفى بن بولعيد و عرفت بالناحية الثالثة (الصحراء) و مع إتساع رقعة الثورة و إشتداد لهيبها و إستعداد مواطنيها لاحتضانها، أصبح للثورة ثلاث نقاط إرتكاز مهمة واد سوف شرقا بسكرة والزيبان وسطا و غربا بوسعادة والجلفة .[2]

و بانعقاد مؤتمر الصومام فكر قادة الثورة وقرروا إنشاء الولاية السادسة بالتكفل بالجنوب الجزائري ، و أسند أمر قيادتها إلى العقيد "**علي ملاح**" المدعو "**سي الشريف**" كقائد

1 عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط2 ، دار هومة للنشر و التوزيع ،2008 ، ص 13.
2 الهادي درواز : المرجع السابق ، ص113.

للولاية التي دأبت على مساعدة و تنظيم مجاهدي هذه الولاية الفتية ، وقد باشر القائد بتنفيذ قرارات المؤتمر ن وشرع في إرساء قواعد النظام الثوري من أجل تصعيد العمل النضالي.[1]

و بالحديث عن القادة و المجاهدين الأوائل لفرع الصحراء و تفاعلهم مع مؤتمر الصومام فجدير بنا أن نؤكد أنهم كانوا على علم بهذا المؤتمر حيث وصلت في شهر جويلية 1956م إلى مسؤول فرع الصحراء دعوة ممضاة من طرف مسؤول منطقة القبائل "كريم بلقاسم" ، لكن المسؤولين لم يستطيعوا الذهاب للمؤتمر.[2]

ومن ثم كانت الولاية السادسة حاضرة و متواجدة قبل مؤتمر الصومام 1956م الذي أقر وجود الولاية السادسة و هي الصحراء .

تفاعل قادة الولاية مع قرارات الصومام واعتبروها حدثا بارزا في الثورة و إنجازا عظيما في مسيرته و طبقوها دون مناقشة و شرعوا في الإتصال بالجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن المؤتمر للتعرف على قراراته ، فأرسل القائد سي الحواس القائد الشهيد نور الدين المناني إلى الجزائر للإتصال بالشهيد محمد العربي بن مهيدي لتوضيح الرؤيا و أخذ القرارات ، كما سارع الشهيد عمر إدريس (فيصل) الذي تولى قيادة الجناح الغربي (بوسعادة و الجلفة) و بعد إستشهاد القائد زيان عاشور[3] تم الإتصال بلجنة التنسيق و التنفيذ عن طريق محمد صالح رمضان و عبد اللطيف سلطاني لنفس الغرض ، كما كان له إتصال بالمغرب مع بوصوف رفقة الطيب فرحات ، عندما ظهرت الحركة الخيانية (بلونيس) تمهيدا للقاء التاريخي الذي جمع الشهيدين (الحواس و عميروش) بمنطقة القبائل زيادة على مشاركة الحواس في مهمة التي شملت الولاية الأولى لنفس الغرض .

1 قاسم سليمان : المرجع السابق ، ص 24.

2 محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، دار القصبة ، الجزائر 2007 ، ص 190.

3 زيان عاشور هو مناضل قاد العديد من المعارك ضد العدو أشهر في جبل بوكحيل و كان يقوم بجمع المال و السلاح.

و بعد معركة الجزائر في عام 1957م ، أستشهد محمد العربي بن مهيدي و ّ إنتقال اللجنة التنفيذية إلى تونس و المغرب ، سافر القائد سي الحواس إلى تونس ، وهناك ضبطت حدود الولاية السادسة و أخذت شكلها النهائي مطلع سنة 1958م ، ويعد هذا التنظيم محورا هاما في الثورة و نقطة اتصال مباشرة مع العديد من الولايات (الأولى ، الرابعة ، الخامسة) فحدودها ارتسمت على النحو التالي :[1]

الولاية الأولى : عن طرق أحمر خدوا وادي غسيرة ، وجنوب غرب المنعة ، والقسم الجنوبي من دائرة بريكة ، أمدوكال ، عرش الضحاوي.

الولاية الثالثة : قسم هام من ولاية المسيلة ، سيدي عيسى ، بوسعادة عين الملح .

الولاية الرابعة : قسم من ولاية المدية جنوب عين بسام ، البرواقية ، بئر غبالو ، قصر البخاري .

الولاية الخامسة : القسم الجنوبي من ولاية تيارت ، دائرة قصر الشلالة هذي هي الولاية السادسة التي أقرها مؤتمر الصومام 1956م و رسمت حدودها لجنة التنسيق و التنفيذ في تونس 1958.

شهدت الولاية السادسة أحداثا خطيرة كادت أن تنسفها و ذلك من خلال المؤامرات و كذلك مناورات من طرف الأعداء المتربصين لها ،و لعل أبرزهم حركة الخيانية المصالية بلونيس ، إذ تندرج هذه الحركة ضمن الحركات المناوئة للثورة ، وقد إتخذت أشكالا مختلفة و حملت أسماء متعددة ، من ضعفاء النفوس و الحاقدين على الثورة الجزائرية ، أمثال بلحاج الجيلالي في الولاية الرابعة (شريف بن سعيدي) الذي تآمر على العقيد الشهيد علي ملاح الذي كان أحد مساعديه الأقربين و القائد السبتي في الشرق الجزائري بالولاية الأولى و ما

1 الهادي درواز : المرجع السابق ، ص115.

يميز هذه الحركة مراهنة السلطات الفرنسية على نجاحها و تقديم الدعم الكامل عسكريا و سياسيا لإطالة عمرها.[1]

كما أن بلونيس استحوذ في محيط برج منايل مسقط رأسه على بعض العشرات من محبي الحركة الوطنية الجزائرية متذرعا بالإنتماء إلى تلك التشكيلة كما أن بلونيس أدرك أنه لا وزن له إزاء جيش التحرير فختار التقرب تدريجيا من الفرنسيين الذين سارعوا إلى إستغلال عداوته لقادة جبهة التحرير الوطني ، وأطلقت عصابات بلونيس على نفسها إسم الجيش الوطني الشعبي ، لكنها كانت تابعة لجيش العدو فأصدرت لجنة التنسيق و التنفيذ يناير 1958 م تعليمات صارمة تطالب قيادة الولايات المجاورة بإتخاذ الإجراءات اللازمة لإستئصال جذور تلك العصابات فاشتد الخناق على أتباع بلونيس و أمام هذا الوضع حاول بلونيس التمرد على وصاية الضباط الفرنسيين الذين كانوا بالمرصاد له ، و أصدرت تعليمات بتصفيته جسديا خشية إنقلاب الأمور إلى ما ألت إليه في قضية كوبوس (KOBOS) و هكذا قتل بلونيس في جوان 1958م و لم ينشر الخبر عبر الصحافة إلا في شهر جويلية حتى لا تتزامن مع نهاية بلحاج. [2]

المبحث الثالث : أهمية الولاية السادسة :

الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا أقصى نقطة في جنوب الصحراء ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا هذه المنطقة الشاسعة بمساحتها الترابية والغنية بثرواتها الطاقوية وذات كثافة قليلة من السكان إذ كان إهتمام فرنسا منذ بداية القرن19من أجل كشف أسرارها فبدأت تتوافد عليها أفواج

1 الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص117.

2 مصطفى بن عمر ، المرجع السابق ، ص 224.

المغامرين الأوروبيين ضمن حركة الاكتشاف وقد شكلت قضية الصحراء إحدى القضايا الهامة في مسار الثورة التحريرية الكبرى.[1]

ولقد كان لهذه الولاية إهتمام كبير من طرف فرنسا ألا وهو :

سياسيا: تعتقد السلطة الاستعمارية أن الصحراء الجزائرية أداة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها وعليه فان بهذه الخاصية تلعب دورا كبيرا في مستقبل علاقات التضامن بالقارة الافريقية ويعطيها هذا الدور وضعها الجغرافي وإمكانياتها الاقتصادية ومن هنا فهي تشكل في نظرها خطرا يجب أبطال مفعوله وذلك بفصل الجنوب عن الشمال حتى تفقد الجزائر حدودها المشتركة مع الدول المجاورة مع إقامة قواعد عسكرية في إفريقيا تكون مصدر تهديد دائم لكل محاولات التحرر و الإنعتاق الحقيقي

إقتصاديا: الإستحواذ على الثروات الطبيعية والمعدنية و الطاقوية وتحقيق إستثمار صناعي الى أبعد الحدود في الصحراء الجزائرية خاصة وأن فرنسا كانت تدرك أنها استخلفت صناعيا عن منافستها بريطانيا في تلك الفترة زيادة على ما سبق إستغلال الطرق التجارية الصحراوية للسيطرة على خيرات إفريقيا وإستغلال الصحراء كسوق إستهلاكية لمنتجات أوروبا من جهة أخرى

زيادة على ذلك ظهور عقب الحرب العالمية الثانية دعاة ينادون باستغلال المناطق الصحراوية وذلك للاستفادة من الثروات الطبيعية و الطاقوية الصحراوية الجزائرية كما كانت تسعى إلى محاولة التخلص من التبعية الطاقوية التي كانت تعاني منها فرنسا.

عسكريا وإستراتيجيا: إحتواء الثورات المسلحة والحركات التحررية في مستعمرات فرنسا الإفريقية قصد جعل الصحراء الجزائرية القاعدة العسكرية التي تمون اوروبا في حالة اي

1 مجلة المجاهدين ، لسان حال وزارة المجاهدين ، العدد 5 ، نوفمبر 2016 ،ص 110.

اعتداء إجنبي والقاعدة السياسية التي تمارس منها فرنسا الضغوطات على مختلف الثورات في افريقيا هذا بالإضافة الى العمليات العسكرية التي وقعت بصحراء شمال افريقيا.[1]

خلال الحرب العالمية الثانية كشفت مدى الاهمية الاستراتيجية والحيوية التي تمثلها هذه الصحراء خاصة على الصعيدين الامني والسلمي بالنسبة لأوروبا وهذه الاهمية الاستراتيجية جعلت القيادة العسكرية الاستعمارية اصبحت لديها قناعة في ان اتساع الرقعة الجغرافية للصحراء الجزائرية يصلح كميدان عسكري لاختبار التجارب النووية والجرثومية لكون ان مثل هذه الاسلحة تحتاج الى ميادين خالية وشاسعة ويمكن في نفس الوقت استحداث قاعدة عسكرية لفرنسا لتكون منطلقا لعمليات عسكرية في افريقيا واوروبا.[2]

ولهذا أراد الاستعمار ان يجعل منها همزة وصل وقاعدة اساسية لإرساء إمبراطورته الاستعمارية في العالم نظرا لموقعها الاستراتيجي هذا الامر لم يكن بالسهل للاستعمار الفرنسي فقد لاق في هذه المناطق مقاومة كبيرة منها مقاومة الزعاطشة ومقاومة الاغواط ومقاومة تقرت وكذلك مقاومة الشيخ عبد الحفيظ الخنقي والشيخ الصادق بلحاج ومقاومة واحة العامري والطوارق بقيادة الشيخ أمود والشيخ إبراهيم .

ومما لاشك فيه ان الصحراء الجزائرية عموما كانت تمثل في فترات متنوعة اهمية كبيرة لكونها تمتاز بخاصيات مميزة فريدة من نوعها على غرار باقي القطر الجزائري المترامي للأطراف وهذه الخصوصيات يمكن حصرها في الجانب الاستراتيجي والاقتصادي [3]

1 رضوان شافوا، موقف الأعيان الزعمات المحلية بالجنوب من مشروع فصل الصحراء عن الشمال : مجلة من فيض الذاكرة ،إصدار المتحف الجهوي بسكرة ،2014 ، ص 93.

2 رضوان شافوا ، المرجع نفسه ، ص110.

3 نفسه ، ص 94.

الفصل الثاني

الثورة في الولاية السادسة

1- المد الثوري في الولاية السادسة

2- أهم قادة الولاية

3- تنظيم الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام

المبحث الأول: المد الثوري في الولاية

لقد حدد على الساعة الصفر ليلة الإثنين 1 نوفمبر 1954 البدء بالهجوم في وقت واحد وفي كل أنحاء الوطن وقد تم الإتفاق على كلمة السر للعمليات في هاته اللية حيث تقرر تنظيم المنطقة السادسة الصحراء إلى ما بعد انطلاقة الثورة واتخذ بن بولعيد بعد ذلك قراره بإلحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقة الأوراس.[1]

كان للمستعمر الفرنسي مؤامرات ودسائس تستهدف الصحراء الجزائرية نظرا لما لها من أهمية استراتيجية من الناحية العسكرية والإقتصادية فالأولى أن للصحراء مساحة شاسعة تطل على ستة دول عربية وإفريقية ووجود قواعد عسكرية فرنسية بها يعني أن فرنسا تستطيع في أي لحظة فرض هيمنتها على هذه الدول ومن الناحية الإقتصادية فإن إكتشاف البترول والغاز بكميات كبيرة جعل الصحراء تدخل ضمن الأسس الداعمة للاقتصاد الفرنسي[2] .

إن مشكلة الصحراء الجزائرية من الفضاءات الواسعة قادرة على توفير ما يحتاجه فرنسا من حصون لازمة لإستقبال الصناعات الحربية وإقامة القواعد العسكرية هذا ما جعلها تنفق على انشاء ما يسمى حينها بمناطق التنظيم الصناعي الإفريقي التي ترتبط بين بشار و الكويف تغطي زيادة على التراب الجزائري مساحات هامة من التراب المغربي تونسي كما أنها تتمركز في كل من غينيا و مدغشقر.[3]

إن الإصرار الفرنسي باقتطاع الصحراء الجزائرية واعتبارها جزء لتراب الفرنسي لا يمكن التنازل عنه فقد حاولت فرنسا من خلال وسائل إعلامها المختلفة اقناع الرأي العام الفرنسي

1 صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال المراحل الكبرى ، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائري 2000 ، ص 426.

2 سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص23.

3 محمد العربي زبيري ، "ديغول و الصحراء" دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 1998،ص 196.

بأن قضية الصحراء هي قضية المصلحة العليا لفرنسا ، لهذا جاء على لسان الجنيرال ديغول " إن حفاظ فرنسا على الأبار البترولية في الصحراء وعلى مراكز تجاربها واجب وطني".[1]

كانت السياسة الفرنسية إتجاه الجزائر و التي تزامنت مع عودة الجنيرال ديغول للسلطة ، غايتها هي فصل الصحراء عن الجزائر و الإحتفاظ بها للإستفادة من مصادرها الطاقوية ، و توظيفها كورقة ضغط تساوم بها وفد جبهة التحرير الوطني حول مسألة تقرير المصير ،و في المقابل جاءت ردة فعل الجبهة قوية وفعالة على المناورات الفرنسية التي أبطلت مفعولها عن طريق نشاط الديبلوماسي المكثف في الخارج و الذي تعززه العمليات العسكرية الجريئة لجيش التحرير الوطني في الداخل .[2]

بدأت المحاولات الفرنسية في المجال النووي تتسجد بمحاولات كل من بيار وماري كوري عام 1911 كانت الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ولم يكن في وسعها عمل أي شيء إلا الخضوع إلى الواقع الاستعماري المر.[3]

أصدرت فرنسا قانون رقم 27-57 المؤرخ في 1957/01/10 نص على إنشاء المنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية وهو مشروع يسعى إلى تحقيق تنظيم اقتصادي للصحراء ويحتوي القانون على 13 مادة وكذلك إنشاء وزارة خاصة بالصحراء وتقسيمها إلى عمالتين فقد أصدرت السلطة الإستعمارية قرارا في 10 جوان 1957 م يتعلق بإنشاء وزارة خاصة بالصحراء بهدف إستمرارية الحفاظ على الصحراء الفرنسية.[4]

1الغالي غربي ، "السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية" ، المراكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1954 ،1998، ص 282.

2 نصر الدين مصمودي ، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنيرال ديغول (1958-1962) بسكرة ، الجزائر 2016،ص 33.

3 بوعزة بوضرساية ، "التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية" ، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، 1998 ، ص 262.

4 من فيض الذاكرة ، المتحف الجهوي للمجاهد ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الإصدار 04 ، بسكرة 2014 ، ص97.

قضية بلونيس : محمد بلونيس من مواليد 1912 ، كان مناضل في حزب الشعب الجزائري متعصب لمصالي الحاج بعد قيام الثورة تمركز في الهضاب العليا جنوبا بعد إنسحابه من طرف كريم بلقاسم و جماعته و محاربتهم له ، لينتشر في الولاية السادسة و قد عملت المخابرات الفرنسية على الإتصال به بواسطة ضابط لصاص ، وكان بلونيس يحقد على الجيش و جبهة التحرير الوطني .[1]

بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة تحت قيادة "سي الحواس" تواصلت معارك جيش التحرير ضد أتباع بلونيس الذي واصل تنفيذ مخططاته جهنمية ضد الشعب الأعزل بدعم من القوات الفرنسية ، وبعد حوالي سنة من المعارك و الإشتباكات ضد أتباع بلونيس توج ذلك بانهيار حركة بلونيس في جوان 1958.[2]

المبحث الثاني : أهم قادة الولاية السادسة .

القائد علي ملاح المدعو سي شريف : 1924 -1957 .

المولد : هو علي ملاح و الإسم الثوري سي شريف ولد في 14 فيفري 1924 ببلدية مكيرة دائرة تيزي وزو .

التربية والنشأة :

نشأ في أحضان أسرة فقيرة وتربى تربية على الأخلاق الإسلامية حيث تعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم اللغوية الدينية في الزوايا المنتشرة في المنطقة وهي العلوم التي كان يتلقاها أغلب الطلبة من الطبقة الشعبية المحرومة في العهد الإستدماري ، ولما شب أصبح يعمل على تكوين نفسيه شخصيا وتوسيع ثقافته العربية مغتنما جميع الفرص التي تصادف حياته

1 يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين (19-20) الثورة في الولاية الثالثة ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،طبعة خاصة ، الجزائر ،2009 ، ص 143 ،144.

2 سليمان قاسم ، تاريخ الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص 169.

النضالية المليئة بالتنقلات عبر المناطق الجبلية و إستطاع أن يحصل على شهادة الأهيلة في الثقافة العربية .[1]

نضاله السياسي : ومما لاحظه عن الواقع المزري للجزائر يبين شعوره بالمسؤولية تجاه وطنه مما دفعه مبكرا إلى المشاركة في الحركة الوطنية السرية وهو ما يزال في ريعان شبابه وصار من العناصر البارزة في المنطقة وكان الإستدمار وأذنابه يضيقون عليه الخناق ، ألقي عليه القبض بعد تفتيش منزله وأصبح سجين الدرك الفرنسي ولكنه بدهائه إستطاع أن يلفت من مخالبهم بعد أن قدم بعض آلاف من الفرنكات إلى قائد الدرك فأخلى سبيله ، شارك في مؤتمر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D بالجزائر في فيفري 1947 وفي هذه الأثناء بدأ ينشط في الخلايا السرية ونظرا لنشاطه دفع بالمسؤولين السياسيين ، على مستوى الدائرة السياسية على اختياره أن يكون رئيس قسمة اغيل أولا بنواحي جرجرة السفلى وهنا تظهر مقدرته فقد استطاع في فترة وجيزة أن ينظم الخلايا السرية في كثير من القرى ويجعلها مستعدة لخوض المعركة القادمة وكان هذا العمل يعتبر من الخوارق بالقياس على تلك الظروف .[2]

عمله في الثورة : لم تكد تدق ساعة الصفر لغرة نوفمبر 1954 في اليوم الموعود حتى كان على رأس فصيلة (فرقة) من المجاهدين الذين قاموا بالهجوم المظفر على مدينة عزارقة ، أسفر الهجوم على خسائر فادحة في مركز العدو واشتعلت النيران في أكوام عظيمة من الفلين وقدرت الخسائر بنحو 60 مليون من الفرنكات كما قام بهجوم آخر على مركز الدرك تيقزيرت أسفر على خسائر مادية بشرية هامة مما جعل العدو يصاب بالذعر والهلع الشديدين وفي 25 جانفي 1955 نجح في استرجاع كمية هائلة من الأسلحة غنمها من الجيش الإستدماري بعد اشتباك ناجح واستمر على ملاح يعمل في :

1محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية ، 1954 –1962 ، ط 1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013، ص 170.

2 نفسه ، ص 171.

- قيادة الفصائل لجيش التحرير الوطني ALN .

- نشر الوعي الثوري في المواطنين.

- تنظيم الخلايا العسكرية والسياسية مثل تنظيم الملبسين وتكوين لجان والقرى والمداشر لتدعيم الثورة وتكوين الخلفية لجيش التحرير الوطني A.L.N وأصيب بجروح سنة 1955 في ناحية سيدي نعمان غير أنه لم يلبث طويلا حتى عاد إلى تحمل المسؤولية بعد الشفاء وكثيرا ما كان يستشار في القضايا الدينية التي تعترض سبيل الثورة المسلحة من قبل القادة فيدلي برأيه حسب الشريعة الإسلامية لأنه كان مثال الصدق والإمتثال للتعاليم الدينية.[1]

وفي جوان غادر الولاية الثالثة على رأس 200 من المجاهدين نحو وزانة بالبليدة (الولاية الرابعة) كي يلتقي بالقائد محمد زعموم[2] (سي صالح) ودهليس سليمان[3] (سي صادق) واعمر اوعمران [4]وعبان رمضان وعمارة رشيد في إطار التحضيرات لمؤتمر الصومام وشارك بفعالية في التحضيرات .

نظرا لكفاءته الثورية وخصاله الحميدة وثقافية الواسعة أجمع القادة على ترقيته رتبة صاغ ثاني (عقيد Colonel وعين أول قائد للولاية السادية ، توجه من الولاية الثالثة إلى الولاية السادسة على رأس كتيبة وشرع في التنظيم الولاية ومناطقها وكان يسعى ليلا نهارا لتدعيم التنظيم الثوري ومهاجمته مراكز العدو وكان يبذل جميع ما يملك من طاقات مادية وأدبية ويعمل المستحيل من أجل الحاق الولاية الناشئة بالولايات الأخرى .

استشهاده : لقد سقط الصاغ الثاني Colonel علي ملاح في ميدان الشرف رفقة ثلاثة من المجاهدين بنواحي قصر البخاري في 29 ماي 1957 إثر كمين من طرف العدو وعملائه.[5](أنظر الملحق صفحة 84)

1محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 172.

2 المعروف بسي صالح وهو مناضل تولى قيادة الولاية الرابعة إبان ثورة التحرير .

3 هو قائد عسكري جزائري تولى قيادة الولاية الرابعة .

4 هو مناضل جزائري ممثل جبهة التحرير في تركيا و لبنان .

5محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 173.

أحمد بن عبد الرزاق حمودة : أحمد بن عبد الرزاق حمودة أو سي الحواس : من مواليد سنة 1923بمشونش إحدى قرى الأوراس ومن شهداء ثورة التحرير الجزائرية .

نشاطه السياسي:

- نشأ بمسقط رأسه عائلة ميسورة الحال ، حفظ ما تسير من القرآن ، وتعلم اللغة ، والفقه على يد والده .
- امتهن التجارة سنة 1937 بعد وفاة والده مما كان سببا في تنقلاته واحتكاكه بأسرار أعضاء الحركة الوطنية مثل العربي بن مهيدي ، محمد الشريف سعدان[1] ، مصطفى بن بولعيد.
- بدأ نضاله السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، سافر إلى قبل اندلاع ثورة التحرير الجزائرية لدعم نشاط الحركة الوطنية بالخارج بعدما تشعر أن السلطات الإستعمارية بدأت تترصد تحركاته .[2]

نشاطه أثناء الثورة :

- التحق سي الحواس بالثورة عند إندلاعها ، كلف بالذهاب إلى فرنسا لتبليغ العمال المهاجرين أثناء الثورة وأهدافها وهذا للحد من الأكاذيب التي روجتها وسائل الإعلام الفرنسية لتشويه حقائق الثورة.
- عاد إلى الجزائر في ربيع سنة 1955 ملتحقا بصفوف جيش التحرير الوطني ومعه كمية معتبرة من الألبسة وبعض الإحتياجات ومبلغ مالي هام .
- بقرار من قيادة الولاية الأولى في شهر سبتمبر 1955 ، أنتقل سي الحواس إلى الصحراء لتوسيع رقعة الثورة هناك.

1 هو سياسي محنك مسؤول الصحة و طبيب في الولاية السادسة .

2 HTTP//DATA .BHF.FRIYK./1214/CB 156614 54B .. تاريخ الإطلاع 2018 /04/25

• في شهر جوان 1957 تم تعينه قائدا للمنطقة الثالثة للولاية الأولى ، ثم تمت ترقيته إلى رتبة صاغ أول وهي رتبة عسكرية تعادل اليوم رتبة ملازم أول تم تعينه قائدا للولاية السادسة بعد استشهاد العقيد على ملاح .

استشهاده :

كلف في أوائل شهر نوفمبر 1958 رفقة العقيد عميروش بمهمة الإتصال بقيادة الثورة المتواجدة بالخارج بعد الإجتماع التاريخي المعروف بمؤتمر العقداء تنفيذا لتلك المهمة قدم العقيد عميروش في شهر مارس 1959 من الولاية الثالثة والتقى بزميله سي الحواس نواحي عين الملح ، وفي يوم 29 مارس1959 بجبل ثامر وقع القائدان في الإشتباك الذي تحول إلى معركة ضاربة استشهد فيها معا.[1] (أنظر الملحق صفحة 83)

القائد الشهيد الطيب بوقاسمي المدعو "الجغلالي"

ولد سي الطيب الجغلالي سنة 1916 بلدية العمارية ولاية المدية ،وسط عائلة فلاحية متوسطة الحال ،حفظ القرأن الكريم و تلقى شيئا من علوم الدين و الفقه على يد الشيخ رابح عليلي إلتحق بصفوف الحركة الوطنية 1937 ، حيث أسندت له مهمة تنظيم خلايا الحركة الوطنية بالمنطقة حيث إكتشف نشاطاته من طرف الإستعمار الفرنسي و ألقي القبض عليه و تم سجنه و نفيه من مسقط رأسه لمدة 4 ينوات ، كان من بين الأوائل الذين لبوا النداء بالمنطقة بعد إندلاع أول نوفمبر ، أسندت له مهمة جمع الأسلحة و الأموال و عملية التنظيم العسكري بمنطقة المدية و مع بداية سنة 1955 كان الطيب جغلالي قد تمكن من إرساء قواعد ثابتة وقوية لثورة في مختلف مناطق المدية وكان مقره الرئيسي بناحية (فورنة و أولاد سنان) أين كانت تتم عملية الإعداد و تخطيط للكمائن و المعارك مثل معركة حوش المسعودي .[2]

1 محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر: بولفراق بشير ، دار القصبة والتوزيع ، الجزائر 2012 ، ص155.
2 مجلة المجاهدين ، لسان حال وزارة المجاهدين ، العدد 5 ، 2016، ص 96.

أسندت له القيادة على مستوى الولاية في ميدان التنظيم بجمع الأموال و الأسلحة وبناء المخابئ و توعية المواطنين بأهداف الثورة التحريرية ،ففي سنة 1957 ، رقي إلى رتبة مسؤول منطقة بالولاية و توجه إلى تونس خلال شهر نوفمبر 1958 ، حيث مكث فيها عدة أشهر وأثناء إقامته رقى إلى رتبة عقيد ، وأسندت له مهمة قيادة الولاية السادسة خلفا للعقيد (سي الحواس) .

في يوم 29 جويلية 1959 م وفي طريقه إلى الولاية التاريخية السادسة تعرض ومن معه إلى كمين نصب لهم قرب بلدية بوسعادة بمنطقة (القعيقع بجبل الصحاري) حيث نشبت معركة رهيبة سقط على إثرها العقيد سي الطيب الجغلالي شهيد صحبة الرائد (محمود باشن)[1] و13 مجاهدا .[2]

كان ضباط الولاية السادسة يرون في تعيين الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة مخالفا لرغباتهم ، لأنه لم ينبثق من صفوفهم فقرروا التخلص منه بمعية رفاقه بتلفيق تهمة العمالة مع العدو ونفذت الخطة فأعدم القائد الطيب الجغلالي ورفاقه بواسطة بندقية رشاشة[3] عين بوقاسمي سي الطيب الجغلالي خلف لي سي الحواس بعد استشهاده في 26 مارس 1959 لكن قتل الجغلالي بتوافق رؤساء المناطق في الولاية السادسة يوم 21 جويلية 1959 م.[4](أنظر الملحق صفحة 85)

القائد الطاهر شعباني (سي محمد) 1934-1964

المولد : هو الطاهر شعباني الإسم الثوري سي محمد ولد في 4 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش دائرة أورلال ولاية بسكرة .

1 مسؤول الناحية الثانية من الولاية الرابعة .

2 مجلة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 96.

3 محمد تقية ، المرجع السابق ، ص 156.

4 بوعلام بن حمودة ، المرجع سابق ،ص 215.

التربية والنشأة : تربى في أسرة متوسطة الحال دخل الكتاب في سن مبكرة لحفظ القرآن الكريم انتقل مع الأسرة إلى مدينة بسكرة ، أين درس بالمدرسة المحمدية وبسرة كانت تعج بالنهضة الثقافية والفكرية فكانت المحمدية وبسكرة كانت تعج بالنهضة الثقافية والفكرية فكانت هذه المدرسة او صرح ثقافي ونضالي بعدها رحل قسنطينة لمواصلة تعلمه لأنه كان شغويا بطلب العلم فاضطرت الأسرة لتلبية طلبة فانتسب إلى معهد بن باديس (الجامع الخضر).[1]

نضاله السياسي: في قسنطينة تلاحقت أفكار الشباب القادمين من ربوع الوطن وكان نظام الدراسة داخلي وفي هذه الفضاء الواسع المشحون بالدراسة والمغذي من طرف المشاريع الذين كانوا لا يترددون في تقديم حركات وطنية كان الطلبة يتلاقون أيام الراحة في المقهى والمسجد ويتبادلون الحديث حول أحدث الثورة التونسية والمغربية وجدال الأحزاب السياسية ، وكان الطاهر شعباني يترصد الأخبار بتابع أحداث الثورة المصرية عن طريق الصحافة الوطنية كالشعلة والبصائر التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجريدة الشعب التي كانت تصدر عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D .[2]

عمله في الثورة : بعد إندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 اخذ يتابع مسيرتها وتطورتها عاد إلى قريته (أو ماش) مع نهاية السنة.[3]

الدراسية 1956/1955 واشتد عوده واكتمل نضجه السياسي واتضحت له الصورة التي يجب القيام بها و راح يتحسس اخبار التنظيم وكيفية الإنضمام للثورة وهنا يودع مقاعد الدراسة وإلى الأبد لينفذ عملية جريئة والتي كانت له بمثابة امتحان له اجتازه بنجاح وهي عملية الثقة في 15 جوان 1956 وهي منطقة تبعد عن قريته 40 كلم بها مركز لشركة الطرق بالجنوب به معدات وخيام للعمال وخيام أخرى للجنود التي تحرسه ، قاد الطاهر

1 محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 185.

2 نشأت في 1945 بعد اطلاق سراح مصالي الحاج بالجزائر تهدف إلى إجلاء القوات الفرنسية من الجزائر

3 محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 185.

شعبان (سي محمد) المجموعة المتكونة من 14 فردا فقامت بقتل الجنود وحرق معدات الشركة واغتنام أسلحة وذخيرة والتجأت المجموعة إلى مراكز الثورة بعد العملية المظفرة التحق كاتب بمكتب المنطقة الثالثة التابعة آنذاك للولاية الأولى تحت قيادة سي الحواس اين بدأ ينهل من تجارب وقدرات مواهب هذا الأخير التنظيمية والإدارية والعسكرية لكن لم يطل به المقام حتى رقى إلى رتبة ملازم أول Aspirant سياسي وعضو مجلس الناحية الثالثة بنفس المنطقة ثم ملازم ثانيSous.Lieutenant مسؤولا للناحية الرابعة التي أنشأت وكان هو أول قائدها ، هنا أثبتت شجاعته و قدرة على التعامل مع الأحداث وكفاءة في قيادة الرجال وفي ربيع 1958 ثم لقاء إطارات الولائية السادسة بجبل اقسوم وفي هذا الإجتماع و رقي سي محمد إلى رتبة ضابط أو Lieutenant سياسي عضو بمجلس المنطقة التي يقودها على بن المسعود بن النوي ولم يطل به الوقت في هذا المصب حتى استدعي لقيادة المنطقة الثالثة بعد استشهاد قائدها وزميله في الدراسة ورفيقه في الكفاح عبد الرحمان عبداوي الذي أصبح يقودها هي ذات مساحة كبيرة تمتلا من بوسعادة جنوبا ونتجه شمالا حتى حدود الولاية الرابعة .[1]

عمل مع مجموعة مخلصة من المجاهدين ذوي كفاءات وجهز جيشنا منظما بأربعة كتاتيب على جبال بوكحيل لمحاربة بلونيس مع وضع فرق أخرى في أماكن متفرقة متقدمة وقريبة كما عمل سياسيا على استنفار المحافظين السياسيين في حملة شرح واسعة و تعبوية كبيرة تركزت على النقاط التالية :

- الإكثار من التجمعات السكانية .
- إعادة هيكلة الهياكل القاعدية : مجالس البلديات مجموعات اتصالات فرق المسبلين
- دعوة وجهاء القوم ورؤساء العشائر .

1 محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 186.

- ترحيل المواطنين الراغبين في الإنضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني F.L.N من مضاربهم لقطع المدد عن قوات بلونيس .
- توزيع المناشير وبيانات المعارك والإنتصارات التي خاضها في الميدان.[1]

وبعد استشهاد الصاغ الأول (رائد) Commandant الطيب الجغلالي اجتمع قادة المناطق الأربعة : بن النوي علي بن المسعود وسليمان الأكحل وبالقاضي بوصبيعات والطاهر شعباني في أواخر شهر جويلية 1959 بجبل محارقة شمال بوسعادة واختاروا هذا الأخير منسقا للولاية السادسة ، كما اتفقوا على برنامج العمل لتدعيم الثورة والتصدي لقوات العدو ومخططاته ، في قيادته جعل الولاية السادسة أرض محرقة للعدو وقاد معارك بنفسه مثل معركتي الكرمة و **جريبيع**[2] سبتمبر 1961 والتصدي للإنزال الجوي في جبل محارقة أكتوبر 1961 ومعركة بودرين نوفمبر 1961 دون ذكر الاشتباكات والكمائن التي خطط لها ونفذها أبطاله في تراب الولاية وبعد سنين من اختبار قادة المناطق له عمدت القيادة العليا للثورة إلى ترسيم محمد شعباني على رأس الولاية.[3]

برتبة صاغ ثاني Colonel سنة 1961 مركزية بذلك الإختبار الجماعي الذي تم داخل قيادة الولاية وكان أصغر عقيد في الثورة وضل على رأس الولاية حتى الإستغلال.

بعد الاستقلال : أصبح قائد للناحية العسكرية الرابعة وفي مؤتمر جبهة التحرير الوطني سنة 1964 انتخب عضوا بالمكتب السياسي ثم عضو هيئة الأركان العاصمة للجيش الوطني الشعبي واثناء المؤتمر وقع الخلاف حول مصير الثورة والثوار وكيفية قيادة الثورة والبلاد ونوعية الرجال المؤهلين للقيادة أدى هذا الإختلاف بين شعباني محمد والرئاسة إلى الإنسداد وانتهى باعتقاله ومحاكمته وإعدامه يوم 3 سبتمبر 1964 وفي24 أكتوبر 1984 تصدر

1 محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 187.

2 جرت أحداثها بين 18/17 سبتمبر 1961 دامت 48 ساعة بقيادة محمد شعباني ضد قوات العدو بجبل بوكحيل

3 محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 188.

القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل في حقه وترجع صحوة الضمير والمصالحة ودفن بمقبرة العالية.[1] (أنظر الملحق الصفحة86)

بالإضافة إلى بعض **القادة :**

- ✓ سليماني سليمان المدعو لكحل
- ✓ محمد الشريف خير الدين
- ✓ محمد صخري
- ✓ سعيد عبادو
- ✓ عبد الرحمان بالهادي
- ✓ حسين الساسي
- ✓ رمضان حسوني عبد الحميد خباش
- ✓ مخلوف بن قسيم
- ✓ علي الشريف
- ✓ محمد روينة (القنتار)
- ✓ بلقاسم مشيش
- ✓ عبد القادر ذبيح
- ✓ عمار معاليم
- ✓ ابراهيم بن يطو
- ✓ محمد الطاهر خليفة .[2]

1 محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 189.

2 مجلة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 135.

المبحث الثالث: تنظيم الولاية بعد مؤتمر الصومام

تنظيم الولاية قبل المؤتمر

تعتبر سنة 1844 البداية الفعلية لتمديد العمليات العسكرية نحو الصحراء الجزائرية ،وذلك بناءا على القرار الذي أصدره البرلمان الفرنسي يقضي بتقدم قواته نحو الجنوب ، و إنشاء مراكز عسكرية خاصة في المناطق الإستراتيجية الرئيسية تتحكم في مرور القوافل التجارية من جهة ، وتضمن لهم الأمن للمعمرين وتسمح لهم بالتصدي لمقاومة سكان الصحراء الأطلس الصحراوي وعليه فقد تم إحتلال ما بين 1844م و1908 م ببسكرة والجلفة والأغواط وعين الصفراء وجبال القصور وعمور ورقلة وتقرت وواد سوف وعين صالح وقورارة و توات وغيرها من المناطق الصحراوية وفي ذات السياق إزداد الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية ، وهذا بعد مشاورات حثيثة بين أفراد الحكومة الفرنسية ، حيث أصدرت السلطة الإستعمارية يوم 24 ديسمبر 1902 م قانون تضمن تنظيم أقاليم الجنوب الجزائري ، وإنشاء ميزانية خاصة ومستقلة بها ، وقد أخذ التقسيم في هذه الأقاليم شكلين حسب مرسوم 12 ديسمبر 1905 فالشكل الأول قسم إلى دوائر وملحقات ومراكز والشكل الثاني قسم إلى بلديات مختلطة واخرى اهلية ، وقد شملت هذه الأقاليم العملات التالية :

عمالة تقرت وعاصمة تقرت ، عمالة الواحات وعاصمة ورقلة ، عمالة عين الصفراء وعاصمتها كولومب " بشار " عمالته غرداية وعاصمتها الأغواط.[1]

ويعتبر قانون 1902 م، 1903م ، 1905 م ، ان أراضي الجنوب مستعمرة خاصة لها إدارتها ولها ميزانيتها المالية وأملاكها فقسمت : منطقة عين الصفراء وقاعدتها عين الصفراء ، منطقة غرداية وقاعدتها الأغواط ، منطقة تقرت وقاعدتها تقرت ، منطقة الواحات وقاعدتها ورقلة ، ويرأس كل قاعدة ضابط عسكري برتبة رائد وهو المسؤول العام عسكريا وإداريا أمام الوالي العام ، كما قسمت هذه المناطق إلى دوائر ملحقات كالتالي : منطقة تقرت

1 رضوان شافو ، المرجع السابق ، ص 94.

بها مركز ولاد جلال وملحق بسكرة وتقرت ووداي سوف ، ومنطقة الواحات وبها ملحقة الواحات أجار ، عين صالح ، الهقار أما منطقة غرداية ملحقة الجلفة الأغواط، غرداية ، مركز القليعة أما بالنسبة لمنطقة عين الصفراء فضمت ملحقة المشرية ، البيض عين الصفراء وبني ونيف ، بشار توات .[1]

التنظيم في الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام

أولا: التنظيم الإداري:

بعد إستشهاد قائد الولاية العقيد على ملامح وتوالي إنتصارات الثورة على حركة بلونيس المناوئة تمت ، إعادة هيكلة جدول الولاية السادسة في أفريل 1958 م ، بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ التي قررت وتعيين مجلس قيادة للولاية السادسة كالآتي :

الإنتهاء من موضوع بلونيس و إعادة النظام للولاية السادسة بتعيين أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي حواس القائد للولاية .[2]

- أعمر إدريس المدعو سي فيصل (نائبا عسكريا ورائدا)
- سي الطيب الجغلالي (رائدا ونائبا سياسيا)

وبعد هذا التنظيم وإعادة الهيكلة أصبحت الولاية السادسة محورا هاما في الثورة ونقطة إتصال مباشرة مع العديد من الولايات الأولى الثالثة الرابعة والخامسة ، وقد قسمت إلى مناطق على النحو التالي:

المنطقة الأولى : عين على رأسها الضابط الثاني علي بن مسعود ، تضم مناطق قصر البخاري وعين بوسيف وديرة وسور الغزلان والتي كانت سابقا تحت مسؤولة الولاية الرابعة .

المنطقة الثانية : عين على رأسها الضابط الثاني فرحات الطيب تقع تحت محور بوسعادة والجلفة جنوبا وطريق لاروكاد شمالا والتي كانت تحت مسؤولية الولاية الخامسة إضافة مناطق الأغواط.

1 الهادي درواز ، المرجع السابق ص 33 ، 35.

2 الهاشمي جيار ، المرجع السابق ، ص 95.

المنطقة الثالثة : عين علىٍ رأسها الضابط الثاني عبد الرحمان عبد اللاوي لوقت قصير ، فخلفه بعد ذلك الضابط الثاني محمد شعبان وضمت بوسعادة ، عين الملح وجنوب الجلفة وغرداية .

المنطقة الرابعة :عين على رأسها الضابط الثاني محمد شعباني تضم نواحي بسكرة والوادي وتقرت ورقلة.[1]

مع بداية 959 م تم تغيير مسؤولي المنطقتين الثانية والرابعة فقد أصبح الضابط الثاني لغريسي عبد الغني مسؤولا عن المنطقة الثانية ليخلفه فيما بعد الضابط سليماني سليمان أما المنطقة الرابعة فعين على رأسها الضابط سليماني أما المنطقة الرابعة فيعن على رأسها الضابط محمد بوصبيعات المدعوا بالقاضي ففي فترة تولي العقيد سي الحواس قيادة الولاية تم تنظيم الولاية وهيكلتها إدرايا وعسكريا وإستطاعت ان تقف في وجه المشاريع الفرنسية التي أتى بها ديغول العسكرية والسياسية والإقتصادية.[2]

التنظيم العسكري في الولاية السادسة : كان التنظيم العسكري يخضع لطبيعة المنطقة معمما على النموذج المطلق في المنظمة الأولى الأوراس النمامشة وبعد صدور مؤتمر الصومام صار جيش التحرير الوطني يتوفر على عدد من المصالح المختلفة والمتخصصة التي لعبت دورا معتبرا في تطور وإستمرار الكفاح المسلح وبفضلها جيش التحرير في خوض معارك الكبر ى.[3]

أما التنظيم الإقليمي للجيش فيخضع للجنة التنسيق والتنفيذ بإعتبارها الهيئة التنفيذية للثورة وقد عينت بدورها لجنتين للعمليات الحرية تتألف كل واحد من ثلاثة عقداء فهناك لجنة

1 مجلة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 111 ،112.

2 نفسه ، ص 112.

3سالم جرد ، "التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956-1962 " مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 15 ، المجلد الثاني، ديسمبر 2016 ، ص168.

العمليات الحربية لشرق البلاد وتضمر الولاية الأولى والثانية والثالثة ولجنة العمليات الحربية لغرب بالبلاد وتضم الولاية الرابعة والخامسة والسادسة .

ونظم جيش التحرير بالوطن كالتالي:

قائد الولاية يكون برتبة عقيد (صاغ ثان) ونوابه الثلاثة برتبة رائد (صاغ اول)

قائد المنطقة يكون برتبة نقيب (ضابط ثان) ونوابه الثلاثة برتبة ملازم (ضابط أول) .

قائد الناحية يكون برتبة ملازم ثان ونوابه الثلاثة برتبة ملازم .

قائد القسم يكون برتبة مساعد ، وبنوابه الثلاثة برتبة عريف أول و يمنح للمحافظين السياسيين الرتب العسكرية .[1]

ومن جهة أخرى فقد تقرر وضع مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير تتمثل في .

1- الفوج يتكون من 11 جندي ونصف الفوج 5 جنود .

2- الفرقة تتكون من 35 رجلا (3 أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه)

3- الكتيبة تشمل على 110 من الرجال 3 فرق مع 5 إطارات .

4- الفيلق يشمل على 350 رجلا ،3 كتائب مع 20 إطار .[2]

النظام الصحي للولاية السادسة :

عرفت سنة 1958 التي عرف فيها القطاع الصحي نقله في آدائه حيث إكتملت هياكله وتمت تغطيت وحداته الميدانية بنسبة كبيرة وحددت متشابهة الإستشفائية وضبطت قوانين بتسييره وعرف تطورا بالتحكم في تشخيص المرضى وطرق العلاج فكانت مسؤولية هذا القطاع تحت قيادة الرائد محمد الشريف خيرالدين ، حيث جمعت شهادة العاملين في القطاع

1 عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة ، البصائر الجديدة ، للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2013، الجزائر ، ص 317، 318.

2 نفسه ، ص 319.

الصحة بالولاية السادسة وفي بداية 1959 كانت السنة التي اخذت المستشفيات شكلها النهائي من خلال نجد انماط المستشفيات والعلاقة بين مختلف هياكله.[1]

أما بالنسبة للممرضين والممرضات يلحقون بالعريف و يتقضون مثله مثله 1500 فرنك شهريا والأطباء المساعدون الطلبة بدرجة السنة الثانية في الطب يلحقون بالملازم الأول.

ويتقاضون مثله 2500 فرنك شهريا وطلبة السنة الثانية فما فوقها في الطب يلحقون بالضابط الأول بتقضون مثله 3500 فرنك .[2]

الإعلام في الولاية السادسة:

إن من أهم الإصدارات الإعلامية للولاية السادسة مجلة صدى الجبال: مجلة ثقافية إعلامية تصدرها الولاية للمجاهد عبد العزيز إدريس عضو ومكتب المنطقة والتي صدرت 1960 م تصدر باللغة العربية نصف شهرية.

كون نفسك يا مجاهد والتي صدر منها جزءان والتي جاء على شكل مختصر عن تاريخ الجزائر حديث والمعاصر .

التعليمات السوداء ، القائد وحرب العصابات وتعتبر هذه الإصدارات من أهم ماعرفت الولاية السادسة في المجال العلمي في ذلك الوقت .[3]

1 مجلة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 119.

2 يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الامة للنشر والتوزيع ، طبعة 2، الجزائر،2010، ص 92.

3 مجلة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 115.

الفصل الثالث

التسليح و التموين في الولاية السادسة أثناء الثورة التحريرية

1- التسليح و التموين في الجزائر

2- التسليح و التموين من الدول العربية

3- التسليح و التموين من الدول الغير العربية

المبحث الأول : التسليح في الجزائر

عملية التسليح في الجزائر:

بعد توفير السلاح العقبة التي واجهت العناصر الأولى في الثورة وأحد مصاعبها الكبرى التي زامنتها حتى الاستقلال ومع ذلك عملت على تحقيقها وتوفير القدر الممكن بشتى الوسائل وبمختلف الطرق فعملية التسليح كانت بالتطوع والاقتناء بالمال وما يأخذ من العدو وتقديم الولاء والطاعة، أما التطوع فجاء من المواطنين حتى لا يخفى على أحد أن رجل الريف والبادية مولع باستعمال السلاح وتعد البندقية هدفه الأول في حياته ويراها من مكونات الرجولة، فهو يستعملها في الصيد والدفاع عن ماله وماشيته وأهله وعشيرته وكثير ما تتباهى العشائر والقبائل بعد رجالها وما يملكون من أسلحة، وبما أن الثورة تكفلت بحماية الأرض وما فيها وما عليها وعالجت القضايا الشائكة والمعقدة التي كانت بين القبائل والدواوير وقضت على الخلافات والأحقاد التي كانت تغذيها فرنسا الاستعمارية عادت هذه الأسلحة للثورة ووجهت لصدر العدو وتبرع الأهالي بأسلحتهم وإن كان أغلبها بنادق صيد ومسدسات للثورة حيث ساهمت قبائل الشرقة وأهل بني علي وغمرة والبوازيد، ولعمور، وأولاد زكري وأولاد نايل والحملات والصوامع والشعانبة والتوارق والخذران بما يملكون من سلاح، وكان شراء الأسلحة قائما على أهمية الموقع الجغرافي في المنطقة الذي جعل معظم أجزاءها حدودية مع بعض الدول العربية تونس، ليبيا، دول أفريقيا (النيجر ومالي) وما خلفته الحرب العالمية الثانية من أسلحة وعتاد في هذه المناطق وبما أن تجار الأسلحة لا يخلو منهم زمان أو مكان تعامل اعضاء اللجنة مع هذه الفئة في جلب الأسلحة والذخيرة والتي كانت متواجدة قبل الثورة واستمرت مع قيامها وكانت مناطق وادي سوف وزربية الواد وخنقة سيدي ناجي وقبائل الشعانبة والتوارق المورد الأساسي للمنطقة على استمالة بعض فرق القوم والجنود الأفارقة المسلمين على الخصوص[1].

1 الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع(1954-1962) دار هومة للنشر والتوزيع، ب.ت ،ص50-51.

شراء الأجهزة: إلى جانب انتزاع الأجهزة من العدو قام رجال الثورة شراء أجهزة إرسال واستقبال من ألمانيا والجدير بالذكر أن هذه العملية ليست سهلة حيث كان العدو الفرنسي يضرب حصارا عاما على الثورة الجزائرية حتى لا تتمكن من الحصول على الأسلحة والعتاد، وبالرغم من ذلك تمكنا في بادئ الأمر من الحصول على عشرة (10) أجهزة غير أنها كانت بحرية فأدخلت عليها تعديلات تقنية كي تستعمل في وحداتنا، ثم قامت الجبهة بشراء أجهزة أخرى من نوع (ART13) المستعملة في الطائرات وهي من وضع أمريكي وهذا النوع من الأجهزة استخدم في المحطات الثابتة المتواجدة على الحدود، وهذا لعدم صلاحيتها في المحطات المستقلة، حيث استطعنا بفضل هذا العتاد الذي تحصلنا عليه في بداية مسيرتنا التي تعتبر الخطوة الأولى في انشاء المواصلات اللاسلكية بالجزائر أثناء الثورة التحريرية، أن يضع اللبنة الأولى في ميدان المواصلات التي يتألف من خمسة وعشرين (25) شابا متطوعا متخصصا في سلاح الإشارة، تلقى هؤلاء المتخرجون تكوينا سريعا حيث تدربوا وتلقوا دروسا مستمرة في مدرسة تابعة لجبهة التحرير في تكوينا سريعا حيث تدربوا وتلقوا دروسا مستمرة في مدرسة تابعة لجبهة التحرير في مدة قصيرة، ثم وزعوا مباشرة بعد تخرجهم على مناطق مصحوبين بالعتاد اللاسلكي الذي يستعمل في مجال الإشارة، وقد بلغ عدد المحطات المستعملة حين ذاك تسع (09) منها سبع (07) محطات داخل الوطن واثنان (02) خارجه، وكان ذلك سنة 1956[1].

قبل الإشارة والحديث عن الأسلحة التي كانت تأتي إلى الولاية السادسة لا بد الإشارة الأجهزة والعتاد وكيفية حصولها وكذلك يجدر بنا الحديث إل الرجال الذين يسيرون هذا العتاد وإذ لا بد من وجود رجال أكفاء وذوي خبرة تمكنهم من استعمال سلاح الإشارة حيث وجدت في بادئ الأمر نواة في صفوف الجيش لديها خبرة في مجال اللاسلكي، وهذا بحكم ممارستها لهذه التقنيات في صفوف الجيش الفرنسي(بفضل الخدمة العسكرية الإجبارية) إلى جانب

1 منشورات وزارة المجاهدين، المرجع السابق ، ص20-21.

اكتساب هذه التقنيات من طرف رجال في حياتهم المدينة وذلك قبل اندلاع الثورة التحريرية وتم الحصول على هذه الأجهزة (راديو) بطريقتين وهذا بعد أن أعطت القيادة الأوامر من أجل ذلك:

1.الطريقة الأولى: انتزاعها من العدو نفسه.

2.الطريقة الثانية: شراؤها حيثما وجدت.

انتزاع الأجهزة من العدو الفرنسي: حيث غنم الجيش أثناء المعارك التي كانت تدور رحالها هنا وهناك عدة أجهزة وإن كانت في معظمها غير صالحة إما بسبب اصابتها أثناء المعارك أو لأن تنقصها بعض قطع الغيار الضرورية المكملة لها والتي لا تشتغل إلا بها والملاحظ هنا أن بعض المجاهدين تنقصهم خبرة التقنية حيث ينتزعون العتاد والأجهزة المستعملة في اللاسلكي من الشاحنات العسكرية والدبابات والسيارات دون انتزاع بعض القطع اللازمة والضرورية واللواحق المكملة لهذه الأجهزة ونسجل هنا أن في إحدى المعارك استطاع الجيش أن يحصل على جهاز من نوع (ANGRC9) وهو جهاز متطور يصلح للاستعمال من قبل المشاة وله مولد كهربائي يدوي بميزة عن الأجهزة الأخرى التي تشتغل بالبطاريات وهذا النوع كان مستعملا في دور الحلف الأطلسي منها فرنسا وقد خذنا منه جميع المعلومات والمواصفات الفنية التي تساعدنا على البحث عن أجهزة ممثلة[1].

كما ورد حسب رواية أحد المجاهدين عن الأجهزة اللاسلكية في الولاية السادسة وبالتحديد (بالأغواط) أن المجاهد عمار ثليجي كان أحد الثوار الذين يسيرون استخدام الأجهزة اللاسلكية بين الولايات أثناء الثورة التحريرية[2].

يذكر المجاهد محمد قلومة أن عملية التسليح و التموين أثناء الثورة التحريرية في الولاية

1التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م، ب. ت، ص19-20.

2 شهادة المجاهد علي سوفاري، متحف المجاهد بالأغواط بتاريخ 2018/01/14 على الساعة 10:15.

السادسة كانت ذاتية بين المجاهدين فيما يتعلق بشرائها .[1]

أسلحة و ذخيرة بين الزاب الشرقي و الأوراس :

ورد في بعض الروايات أن المنطقة في حد ذاتها كانت معقلا و سوقا لبيع السلاح و الذخيرة و قد يعود ذلك إلى عام تأثير القوافل التي تجوب المنطقة القادمة من وادي سوف إلى الأوراس أو إلى ذلك السلاح المخبأ في مطامر قرية طوماس ، فجعلت الكثيرين منهم يتاجرون في الأسلحة حبا في المغامرة او كوسيلة لطلب الرزق أو يعود ذلك إلى التأثير الذي تجسده الوحدة الجغرافية و تلك الروابط المتينة التي تربط أهل المنطقة بسكان وادي سوف و ما عرف عنهم و عن منطقتهم الحدودية مع ليبيا و تونس .[2]

مشكل التسليح والتموين في الثورة الجزائرية:

لقد كان مشكل التسليح والتموين مطروحا منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكر في العمل المسلح ويمكن أن نحدد ذلك بتكوين المنظمة الخاصة سنة 1947 بحيث كان المناضلون في صفوف هذه المنطقة قد جمعوا الأسلحة التي تركنها جيوش الحلفاء في شمل إفريقيا وكانت هذه الأسلحة هي المصدر الأول للثورة الجزائرية[3].

كما سبقت الإشارة إلى أن جيش التحرير في بداية نشأته لم تتوفر لديه سوى بضع مئات البنادق الحربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وخلال السنة الأولى من نشاطه كان مصدر تسليحه الأساسي هو فيما يغنمه من العدو وفيما لدى المواطنين من أسلحة مخبأة معظمها بنادق الصيد[4].

وعشية اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 كان أكبر مشكل واجه العمل المسلح هو نقص الأسلحة فقد كان هذا الجانب هاما جدا بالنسبة لانطلاق العمل المسلح فهو عصب

1 شهادة المجاهد محمد قلومة ، متحف المجاهد بالأغواط بتاريخ 2018/01/14 على الساعة 10:15

2 فريح الخميسي ، تحضير الثورة في منطقة الزيبان (التسليح) ، مذكرة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، 2014 ، ص33.

3 محمد ودوع، الدعم للثورة التحريرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، ص313.

4جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (دراسات في التاريخ المعاصر) ، مجلد 06، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص169.

الحرب وبدونه لا يمكن الحديث عن عمليات مسلحة إذ تسبب نقص الأسلحة مثلا في جعل الانطلاقة تكون ضعيفة في معظم المناطق، باستثناء منطقة الأوراس والقبائل بدرجة أقل ونتيجة لذلك فقد أضحى مشكل الحصول على الأسلحة هو الشغل الشاغل لقادة الثورة حتى لا يخنق العمل المسلح في مهدة، وحتى ندرك مدى حاجة الثورة الجزائرية إلى السلاح في هذه الفترة تشير فقط إلى أنه برغم من بساطة العتاد الحربي فإن معظم عمليات وهجومات أول نوفمبر كانت قد استهدفت المناطق العسكرية والثكنات وبذلك الحصول على الأسلحة التي يسكون لها الدور الحاسم في تحديد مسار الثورة فيما بعد، ومع ذلك يبقى المشكل مطروحا خاصة مع تطور أحداث الثورة وتزايد عدد المنظمين عليها الأمر الذي كان يؤكد للأسلحة أن الثورة التحريرية كانت في حاجة ماسة للأسلحة لتنشيط العمل المسلح والعمل على توسيع رقعته[1].

وأصبح من الضروري البحث عن مصدر خر من الأسلحة إضافة إلى المصدر المحلي، ولتحقيق هذا الهدف لجأت الثورة الجزائرية إلى الدول العربية، خاصة بعد الوعود التي كانت قد قدمتها بعض الدول العربية التي قادة الثورة الجزائرية بدعم الثورة إلى جانب التموين والتسليح، لكن يبدو أن هذه الوعود لم تكن بالسرعة التي كانت تسير بها وتسيره الثورة الجزائرية لذلك فإن قادة الثورة لم ينتظر وتحقيق تلك الوعود فالعملية كانت صراعا ضد الوقت، وأي تأخير لا يكون في مصلحة الثورة الجزائرية التي كانت في مرحلة تعاني من كثير من مشاكل عدة أهمها ومقدمتها هي نقص الأسلحة، لذلك تحركت عناصر الوفد الخارجي المكلفة بمهمة جلب الأسلحة من الخارج للقيام مختلفة تصب كلها في دعم الثورة الجزائرية وخاصة السلاح[2].

وعند انطلاق الثورة كانت الجزائر محاصرة من جميع الجهات فالبلدان المجاورات، تونس والمغرب كانا لا يزالان تحت الاحتلال الفرنسي والبلدان المجاورة الأخرى من الجنوب

1 محمد ودوع، المرجع السابق ، ص312.

2 نفسه ،ص313.

كانت لا تزال مستعمرات فرنسية ولإحكام الحصار من ناحية البحر بلغت فرنسا كل الدول بكونها تمارس الرقابة على السفن التجارية في المنطقة الجمركية التي تمتد على مسافة 50 كلم خارج المياه الإقليمية بدءا من خطوط الطول عند مدينة بزرت التونسية إلى مضيق جبل طارق لكن غضب الطرق من جهة إسبانيا التي كانت تحتل منطقة الريف المغربية سمح بدخول كمية محدودة من السلاح[1].

استقدمت من مصر على ظهر سفينتين صغيرتين ديانا والأنصار إلى المنطقة الغربية مكنتها من شن هجمات على قوات الاحتلال عند بداية أكتوبر 1955.

يكتسي موقع تونس في نظر جيش التحرير أهمية بالغة منذ البداية لاعتبارين أساسيين أولهما لكونها مثل حلقة وصل بين الجزائر وأقطار المشرق العربي التي تشكل الحليف الطبيعي للجزائر والثورة الجزائرية وثانيا لاحتضانها لهجرة جزائرية كبيرة العدد منها كبيرهم أحفاد الذين خاضوا معارك المقاومة والانتفاضات شهدتها الجزائر خلال القرن 19 وبالتالي فهي تشكل مخزونا معتبرا للكفاح المسلح.

هذان الاعتباران جعلا الشهيد مصطفى بن بولعيد يوصى أثناء مروره بمنطقة جنوب غرب تونس في طريقة إلى ليبيا في بداية 1955 بعض المناضلين من معارفه الذين يعملون في مناجم المنطقة (قفصة أم العرايس، الريف) بالعمل على تنظيم الجالية الجزائرية المستقرة في الجهة في منظور تكوين فرق لجيش التحرير في منطقة الحدودية للقيام بالعمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية المتواجدة بكثافة في هذه المنطقة من جهة والتعاون مع المقاومين التونسيين الذين لم يقبلوا تسليم أسلحتهم لسلطات الحماية لغرض توفير إمكانية استقدام الأسلحة من ليبيا عن طريق الدوريات حتى الأراضي الجزائرية، وهو الهدف الذي تحقق فعلا عند نهاية سنة 1955 بظهور جيش التحرير التونسي الذي يمثل الواجهة العسكرية للأمانة العامة للحزب الحر الدستوري التونسي بقيادة الزعيم صالح بن يوسف[2].

1 جمال قنان، المصدر السابق ، ص169.

2 نفسه ، ص170.

ومن جهة أخرى فإن الشهيد شيهاني بشير الذي خلف ابن بولعيد على رأس الولاية الأولى وفد في بداية جوان 1955 مبعوثا إلى تونس في مهمة إقامة تنظيم عسكري وسياسي على الأراضي التونسية نفسها التي لا تزال تحت الحماية لدعم جيش التحرير من جهة وتنظيم الجالية الجزائرية الكثيرة العدد من جهة ثانية وبالفعل لقد تحقق كلا الهدفين عدد من الدوريات انطلقت من الحدود الجزائرية التونسية لاستقدام الأسلحة من ليبيا كما بعثت قيادة قاعدة جيش التحرير بتونس بعد إعلان استقلالها بحوالي شهرين شاحنة إلى ليبيا لجلب السلاح، ففي طريق عودتها وبعد أن اجتازت المركز الجمركي التونسي اعتراض طريقها حاجز عسكري فرنسي فاستولى على الشاحنة وأسر سائقها، ذلك لأن القوات الفرنسية كانت ولا تزال تحتل منطقة الحدود التونسية الليبية ومنطقة المناجم المنتشرة في إقليم قفصة، والواقع أن عملية التسليح انطلاقا من القطرين الشقيقتين تونس والمغرب لم تشهد تحسنا ملموسا إلا بعد استكمال الدولتين سيادتهما الكاملة على أراضيها عند نهاية سنة 1956م[1].

المبحث الثاني: التسليح و التموين من الدول العربية :

1) تونس:

لقد كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى الأسلحة لمواصلة نضالها، لهذا استعان الجزائريون بإخوانهم التونسيون لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم ولإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية، برا وبحرا وجوا.

وقد تعاون التونسيون مع الثوار الجزائريين لتهريبها إلى الجزائر، عبر الجبال بقوافل الإبل والأحمرة وسيارات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني والزوارق والسفن والطائرات.

1 جمال قنان، المصدر السابق ، ص171.

والملاحظ أنه قبل استقلال البلاد التونسية كان التونسيون يشرفون على إدخال هذه الأسلحة وبعد سنة 1957 أصبحت الدولة التونسية هي التي تشرف عليها[1].

وأشار تقرير فرنسي إلى أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء جنوب غرب غرناطة تستعمل كطريق التهريب الأسلحة إلى الجزائر علما أن تهريب الأسلحة إلى الجزائر يتم تحت إشراف الحرس الوطني والجيش التونسي والشبيبة الدستورية والذين اندمجوا في شبكة واحدة للتهريب ويسلكون طريق مدنين إلى الرديف في اتجاه قابس والقطار وقفصة ونقطة وفي اتجاه قابس الحامة المنصف والكريب وهناك مجموعات أخرى تأتي من صفاقس في سيارات الحرس الوطني قاصدة تلابت عبر سبيطلة والقصرين.

وقد أصدرت المندوبية السامية لفرنسا بتونس أن هناك بعض الجزائريين بتونس والملتوى يقومون بعملية تموين عصابات الثوار العاملة على الحدود الجزائرية من ناحية الجنوب الغربي بالأسلحة والذخيرة[2].

كانت القوافل تنطلق عبر الطريق البري حيث تجتاز الحدود ليلا وتجد الحماية الأمنية في مدنيين وبين قردان، إذ يستلم شخص جديد البضاعة ويسلك بالقافلة طرقا جديدة ليصل إلى الرديف ونقرين، وهناك تشحن في شاحنات بكميات صغيرة حتى قفصة والباقي يتم إرساله عبر طرقات أخرى حتى تونس.

ويتم أيضا تهريب الأسلحة بين الزوارة وجربة ثم سبخة ووادي أم حبسار بين الزارات والقرين، وهناك خط آخر يشرف عليه صالح المراوي بصفاقص الذي كان يأتي إلى مارث ليحمل الأسلحة القادمة من طرابلس ليبيا.

1 حبيب حسن لولب، التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، 1430هـ-2009م، ص23.

2 نفسه، ص24.

وهناك قافلة أخرى كانت تتجه إلى منطقة الجريد ثم الحامة وأخيرا قابس، وأما الأسلحة المهربة من البحر من جهة غرب جزيرة جربة وشمال مدنين فتفرغ في التموين ثم تشحن إلى بني خداش[1].

الإمداد من تونس:

القيام بمهمة التسليح:

أكدت الكثير من الشهادات أن الكاتب محمود اهتم بمسألة تزويد الولايات بالسلاح والمؤونة حيث قام بإرسال الكثير من الدفعات الأسلحة إلى الداخل عن طريق منطقة النمامشة كان منها قافلة قادها **(سليمان لاصو)** كما طلب مرافقة قادة الداخل العائدين من تونس بشحنات الأسلحة إلى ولايتهم، وقد شرع قادة الولايات والمناطق في إرسال الدوريات لجلب السلاح ومنها مناطق الأوراس. وإن هذه القوافل لإمداد الداخل بالسلاح والذخيرة وهذا الإمداد الخارجي أفاد من جهة لأن الجنود العزل كانوا يتسابقون إلى جيش العدو ليتسلحوا من بنادقهم وآخرون يتسابقون إلى الكمائن ليتسلحوا بإدارة قوية وتضحية ولما سمعوا بالتسليح الخارجي ضعفت إرادتهم من حيث التسلح من العدو وصاروا يفكرون في الذهاب إلى تونس ليتزودوا بالسلاح كما استفادت المنطقة الثالثة الصحراء بقيادة سي الحواس بدفعات من الأسلحة والذخيرة، وعلى الرغم من الصعوبات التي ذكرها قائد الولاية الأولى ورغم من الصعوبات التي ذكرها قائد الولاية الأولى في علاقة الثورة بالسلطات التونسية فإن تونس كانت تقدم دعمها لمهمة تمرير الأسلحة وفي إطار سياسة التنسيق قام بعض المسؤولين في الحكومة التونسية بخدمات معتبرة لصالح الثورة الجزائرية ويمكننا الحديث عن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها في البداية مجاهدوا القاعدة الشرقية والولاية الأولى ورغم بعض الصعاب كنقص التموين والمراقبة الفرنسية المشددة إلا

1 حبيب حسن لولب، المرجع السابق ، ص25.

أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال سنتي 1957 و1958 تمرين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة وقد وصلت قوافل العبور هذه حتى الولاية الرابعة[1].

وخلاصة ما يمكن تأكيده من كل هذا أن محمود الشريف اختبر لكفاءته وخبرته لتولي منصبا قيادة الولاية الأولى تلك الولاية الشائعة المساحة المتعددة الأقطاب الكثيرة النزاعات، وقد تمكن بفضل خبرته وما بذله من جهود مضنية في وقت وجيز من فض بعض مشكلاتها فقد أرسى بها النظام وحاصر المشوشين ودعمها بالسلاح والذخيرة وجعلها في صدارة الولايات قوة وتنظيما.

قائمة بعض الأسلحة [2]

عدد الصناديق	نوعية المحتوى	محتوى كل صندوق	المجموع
200	بنادق	10	2000
100	رشاش	01	100 رشاش
30	بنادق رشاش	10	300 بندقية رشاش
24	بازوكة	01	24 قطعة بازوكة
12	مدفع عيار 120مم	01	21مدفعا
440	ذخيرة	2000	88000طلقة نوع تشيكية
44	للرشاشات	2000	
121	// //	9	88000
248		9	1089 قنبلة بازوكة

1 مقلاتي عبد الله ، محمود الشريف(قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية) ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، دار العلم ولمعرفة ، 2013 ، ص ص 88- 99.

2 حبيب حسن لولب، المرجع السابق، ص350.

1048	//	2	2232 قذيفة 2096 لغما
	قنابل بازوكة قنابل للمدفع قنابل الغام		

2) المغرب الأقصى :

لقد هزت ثورة الفاتح نوفمبر 1954 إستقرار نظام الإستعماري في المنطقة إلى درجة لم يعد بإمكانه التحكم في مجريات الأمور على إمتداد الخريطة السياسية لبلاد المغرب العربي الشيء الذي يتطلب منه مجهودا حربيا أكبر ، و هو ليس بمقدوره فعل أكثر من ذلك نتيجة تضعضع جبهته الداخلية سياسيا و إقتصاديا .

لقد أدرك قادة الإستعمار الفرنسي أن تعميم ظاهرة الكفاح المسلح ضده في كل من المغرب الجزائر تونس ، سوف يشتت جهده العسكري و يضعف قوته و يقوي مركزه السياسي و الإستراتيجيليس فقط في المغرب العربي بل و في بقية مستعمراته الإفريقية .[1]

3) مصر:

تعد مصر خليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية وأهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر وهي تمثل مصدر رئيسي في هذا المجال وكان لابن بلة الدور البارز لإقناع المصريين في تقديم الدعم المادي للجزائر في هذا المجال وقد تم اختيار أحد الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس لإنزال الشحنة، ومع ذلك تكلف بن بلة بالتنسيق مع عبد الحميد درنة بنقل الأسلحة عبر الشحنات حيث أشار بن بلة إلى أن 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية واصلت أيدي ثوار من مصر عن طريق ليبيا، وكانت هذه

1 عمار بن سلطان و أخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، ب ت ،ص 85.

الحمولات من الأسلحة تصل إلى شرق الجزائر من مصر إلى ليبيا بواسطة اليخت "انتصار" وقد تضمنت هذه الشحنة الكميات التالية[1]:

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي تقليد 303	100	طلقة بندقية 303	80.000
رشاش برن 303	10	طلقة للبرت	180.000
بندقية رشاش تومي 45	25	طلقة 303 حارقة وخارقة	2.000
قنبلة يدوية ميلز	820	طلقة للبندقية الرشاش تومي	24.650

اختارت المخابرات المصرية اليخت "انتصار" الذي يقوده **(البكباش بحري فؤاد)** بمساعدة أحد ضباط المخابرات البحرية **(اليوزباشي أمين عفت)** انطلق اليخت محملا من ميناء الإسكندرية 1954/12/06/05 ليصل شرق طرابلس منتصف ليلة 12/08/07، ليجد في استقباله بن بلة وعبد الحميد درنة تضمنت مجموعة من الأسلحة[2].

4) سوريا:

كان دعم سوريا للثورة الجزائرية بالسلاح حسب الظروف حيث تم انشاء لجنة السلاح لهذا الغرض ولتسهيل عملية جلبها لجأت إلى فتح حدودها مع العراق بمرور الأسلحة، ويمكن الاشارة إلى الأسلحة والذخيرة التي أرسلتها سوريا إلى الجزائر خلال عام 1957 وهي الشحنة التي تحتوي أهم الأسلحة مثلا:

-500 بندقية 7.5 ملم نصف آلية نموذج 36.

-10 مدافع هاون عبارة 60 ملم فرنسي.

1 طاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954، دار الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2014، الجزائر، ص331.

2 محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص46.

– 3000 بنقدية: –4500.000 طلقة عيار 9ملم – 18000قنبلة هاون عيار 81 ملم منفجرة.

لم يقتصر الدعم السوري للثورة الجزائرية على الجانب السياسي والمعنوي فقط بل تعداه إلى المادي بما فيه المال والسلاح وعلى هذا الأساس استطاع الوفد الجزائري بدمشق الحصول على وعد من رئيس الجمهورية السورية بتدعيم الثورة بالسلاح من مخازن الجيش النظامي السوري نفسه مع تأمين طرق وصوله إلى الثوار المجاهدين في الداخل[1].

5) العراق:

لم السياسي يقتصر الدعم العراقي للثورة الجزائرية على جانب والمعنوي فقط بل شمل دعما ماليا كان الشعب الجزائري في حاجة ماسة إلية كالمال لسلاح، وقد سجل أول موقف تضامني سنة 1956 على المستوى الشعبي، لتنظيم حملة لجميع الأموال عن طريق التبرعات قدرت قيمتها بـ 75 ألف دينار، قدمتها الحكومة العراقية للجزائر إضافة إلى ذلك نسجل موقف الشارع العراقي أثناء إقامة منتخب جبهة التحرير الوطني في العراق 1958م، بتنظيم حملة لجمع التبرعات لفائدة الثورة، سواءا في المدن الـ5 التي لعب فيها الجزائريون "بغداد، كركوك، الموصل، البصرة والسليمانية" وبلغت التبرعات 3 مليار سنتيم، وفي شهر أفريل 1960م، أثر الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري إلى بغداد، إذ تمكن من الحصول على مبلغ من المال وشحنه من الأسلحة لدعم الثورة[2].

6) ليبيا في نقل الأسلحة إلى الجزائر:

لقد ازدادت أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية بصورة أكبر خاصة بعد الدور الذي قام به ممثلوها هناك والمتمثل في التقرب من السلطات الليبية وأعيان ليبيا وشعبها، ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 إلى غاية 1956 أي قبل استقلال كل من تونس والمغرب كانت ليبيا إحدى الطرق المهمة التي كانت تعبرها الأسلحة الجزائرية وكان يتم ذلك في مأمن تام

1 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص339.

2 نفسه ، ص342.

نظرا للتسهيلات وكذا المساعدات بحيث مكنتهم بعد ذلك من فتح مراكز الجيش الجزائر وتكوين قواعد خلفية للثورة هناك وكذا إنشاء مخازن للأسلحة إضافة إلى جعل أفراد قواتها ورجال أمنها وكذا معداتها خدمة الثورة الجزائرية وهذه الأهمية هي التي يمكن أن نفهم من خلالها الاتصالات العديدة بين قادة الثورة في الداخل وممثليها في ليبيا، نكتفي هنا بالإشارة فقط إلى نقل الشهيد بن بولعيد إلى ليبيا لجلب الأسلحة التي كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إليها لكن تم إلقاء القبض عليه من طرف الاستعمار الفرنسي في الحدود الجزائرية التونسية وه في طريقة إلى طرابلس، ومع تطور أحداث الثورة الجزائرية ازدادت أهمية ليبيا بخصوص إدخال الأسلحة وأصبحت معبرا حقيقيا للأسلحة آخذت في ذلك طرق ووسائل.

كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة باعتباره المسؤول الأول المكلف بجلب الأسلحة في بعض الدول العربية ولا سيما مصر وليبيا قد أفضت إلى جمع بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية، ونظرا لأهمية موقع ليبيا الاستراتيجي بالنسبة للوطن العربي حيث تعتبر بابا ذا مصرعين ينفتح غربا على تونس والجزائر أما شرقا فمفتوحا على مصر ويصل طول حدودها مع الجزائي حوالي1600كلم، وهذه المسافة كافية بأن تحدد أهمية ليبيا للثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بجانب تهريب الأسلحة فكانت عمليات نقل الأسلحة بواسطة الجمال والبغال وعبر سبيلين هما: طريق في الجهة الشمالية والآخر في المناطق الجنوبية، وكانت هذه الأسلحة توضع في مخابئ ومخازن أعدت من قبل في غدامس في منطقة زرزاتن وعين أمناس وكذا تقرت على الحدود الجنوبية إلى جانب مخازن أخرى كمخزن ود سوف[1] .

وفيما يخص قاعدة الثورة بليبيا قد تم الاتصال برئيس الليبي (مصطفى بن حليم) لذي لتزم بسهيل تمرير السلاح بليبيا وكان للتونسيين المعارضين للاستقلال الداخلي مزرعتان

1 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص340.

بليبيا استعملت لتخزين السلاح وللتدريب استفادت منها المقاومة في تونس والثورة الجزائرية، أما الأولى فهي قاعدة "زنزور" على بعد 14كلم

من طرابلس، والثانية قاعدة بني "عشير" إلى الجانب قاعدة العسة على بعد 12كلم من الحدود التونسية وهي القاعدة المهمة لتهريب السلاح .

طرق ووسائل نقل الأسلحة :

كانت مسألة تأمين الحصول على الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية واستطاعت التغلب عليها بفضل المساعدات التي وجدتها الثورة الجزائرية لدى الدول العربية ومنها ليبيا والتي يصفها أحمد بن بلة بأنها أحد الأقطار العربية بعد الجزائر إلى قلبه.

أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عن عدة طرق وسبل منها الطريقين البري والبحري.

طرق ووسائل نقل الأسلحة:

الطريق البحري: يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن أول شحنة نقل الأسلحة كانت بواسطة اليخت "دنيا" ثم تلت ذلك عمليتان في شهر (فبراير سنة 1955) حيث كانتا أكبر أهمية لتتلوها شحنة أخرى على متن سفينة مصرية حربية "فجر البحار."

ويذكر رئيس الوزارة الليبي في شأن الشحنة الأخيرة انها بميناء طرابلس لتأخذ بعد ذلك طريقها نحو خليج "منزوي" قرب المدينة حيث قام الضباط الليبيون بإفراغ الحمولة التي تم نقلها بعد ذلك إلى مخازن كانت قد أعدت لذلك سلفا ليتسلمها بعد ذلك ممثلو الثورة الجزائري هناك وتم نقل هذه الأسلحة بعد ذلك إلى الجزائر عبر الصحراء التونسية[1].

بعد ذلك توالت الشحنات المحملة بالأسلحة تصل برا وبحرا إلى ليبيا إذ كانت في أول الأمر تصلها من مصر، ليستلمها رجال قوة الدفاع برقة على الحدود من الدول الأوروبية

1 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص341.

الاشتراكية وكانت تشتري أيضا من الأسواق السوداء بعد ذلك يتم تحويلها إلى الموانئ المصرية لتنقل بعد ذلك عن طريق البحر في بواخر تجارية وزوارق تستأجر خصيصا لهذا العمل ليتم تفريغها في الموانئ الليبية تكون محددة بدقة ثم تخزن إما في محلات أو مزارع أو بعض الأماكن التي تكون ملك بعض الليبيين التي أصبحت تابعة للثورة الجزائرية فيما بعد وكانت تتم في سرية تامة، إضافة إلى هذا المجال وحسب أحمد بن بلة الذي كان مكلفا بالجانب العسكري في الوفد الخارجي التقى ببعض المسؤولين المصريين وتم الاتصال بعد ذلك ببعض الليبيين المختصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العظم البريطاني وكذا معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية برقة، وكانت الخلاصة أنه تم جمع كمية هامة من الأسلحة من برقة إلى شرق الحربية كدفعة أولى على أن يتم نقل تلك الأسلحة من برقة إلى شرق الجزائر.

وهكذا نشطت حركة نقل الأسلحة عبر الموانئ والشواطئ ليبيا وكانت الشحنة الأولى التي أنقلت الأسلحة من الموانئ المصرية إلى ميناء طرابلس، بعد هذه العملية اتسعت دائرة البحث في عدة جبهات أخرى لجلب الأسلحة ونقلها بعد ذلك إلى مصر أو إلى ليبيا مباشرة لتحول ذلك إلى الجزائر وفي هذه الفترة كان المسؤول الأول عن التسليح والتموين "أحمد بن بلة" قد تمكن من الحصول على سفينة لاستخدامها في نقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا، حيث اتصل بأحد اليوغسلافيين وكان يدعى " ميلان باتشيش" وعين كقائد لسفينة اليخت "دنيا" وكان في هذه الرحلة رفقة سبعة جزائيين من بينهم نذكر "النذير بوزارة" الذي كان المسؤول الأول عن الرحلة إلى جانب بعض الأفراد الآخرين منهم محمد بوخروبة المدعو "هواري بومدين[1]. "

1 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص343.

ويذكر مسؤول الباخرة أن الرحلة كانت تحتوي على حوالي 21 طنا من الأسلحة المختلفة والذخيرة الحربية، وكانت قد انطلقت من القاهرة إلى طرابلس كمرحلة أولى دامت حوالي ثمانية أيام ووصلت الباخرة إلى طرابلس.

وبعد عملية اليخت "دنيا" توالت عمليات أخرى تهريب الأسلحة نذكر منها عملية الحظ السعيد ثم "الحظ السعيد الثاني" وتم انزال هذه الشحنة في ميناء طرابلس يوم 21 فبراير 1956 بإحدى الموانئ زوارة، وكانت عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية برغم اشتداد الرقابة التونسية لكنها كانت تتم بنجاح، حيث شهدت ليبيا ما بين 22إلى 27 مارس 1956 إلى جانب ذلك فإن السلطات الفرنسية عملت كل ما في وسعها للحد من تهريب الأسلحة خاصة على "خط طرابلس" تونس "خاصة الحدود التونسية الجزائرية، لكنها باءت بالفشل خاصة في قطع طرق التموين بصفة نهائية إلا أنها واصلت عملها ومراقبتها لكل عمليات التموين فالطريق البحري الذي كان يربط طرابلس بتونس أصبح صعب المسلك حتى بعد خروج القوات الفرنسية وجلاء قاعدتها من ميناء بنزرت سنة 1961، عموما فإن الطريق البحري كانت من الموانئ المصرية من مرسى مطروح وميناء الإسكندرية بالقاهرة ثم تأخذ طريقتها نحو ميناء برقة أو بنغازي شرق ليبيا ثم ميناء "طرابلس" أوزارة غربا كما أتت بعض الشحنات الأخرى تتجه نحو بعض الدول الأوروبية كإسبانيا لتتجه بعد ذلك نحو المغرب الأقصى ليتم شحنها حو الحدود الجزائرية.

المبحث الثالث : التسليح و التموين من الدول الغربية

تركيا:

استملت الجزائر من المركز العسكري بطرابلس مجموعة من الأسلحة هي:

- 1000 بندقية مع ذخيرتها وقطع تجديدها.
- 100 رشاش انجليزي.
- 18 مدفع هاون فوقها رسم العلم التركي ومع كل مدفع 100 قذيفة وقطع التجديد.

– 25 مدفع كبير فوف العجلات مع كل ما يلزمها، ثم أخذت تركيا بعد ذلك تغير سياستها الرسمية نحو الجزائر إلى أن وقفت في المستوى المأمول وسمحت بفتح ناشط لجبهة التحرير بالعاصمة أنقرة تولى إدارته العقيد اعمران[1].

الدول الإشتراكية:

اتخذت العامة المصرية (القاهرة) القاعدة الخلفية بالنسبة للثورة الجزائرية، بحيث كانت ترسل إليها الأسلحة والذخائر التي تم شراؤها من أوروبا وكذلك الأسلحة التي كانت نقدم كمساعدة مجانية للثورة من قبل الدول العربية والاشتراكية وأهم صفقة للسلاح تم نقلها من أوروبا الشرقية إلى مصر تمثلت في صفقة سلاح تشتكي بمساعدة الحكومية المصرية من شراءها من تشيكوسلوفاكيا تحتوي على أسلحة بريطانية والمانية مع دخائرها قدرت قيمة الصفقة بحوالي المليون دولار تقريبا[2].

الإتحاد السوفياتي:

إن الدعم الذي قدم للثورة الجزائرية من قبل المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي كان ماديا بالدرجة الأولى تمثل في الأسلحة، أغذية، أدوية للاجئين عناية بالجرحى ومنح دراسة للطلاب الجزائريين، أما بالنسبة للدعم السياسي والدبلوماسي قفد تم التعبير عنه في مختلف المحافل واللقاءات التي تتم داخل بلدان المعسكر الاشتراكي من قبل الحكومات والمنظمات الجماهيرية أو في اطار هيئة الأمم المتحدة فقد كانت البلدان الاشتراكية في عمومها تصوت لصالح القضية الجزائرية، وازداد الدعم السوفياتي للثورة الجزائرية عندما قررت جبهة التحرير الوطني نهاية 1958 إرسال وفد إلى الصين لكسب المزيد من التأييد المعنوي والمادي هذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يقوي اعانته للثورة الجزائرية[3].

1 أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزء 3، الجزائر، 2010، ص517.

2 طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 387.

3 نفسه ، ص 388.

الصين الشعبية:

قدمت الحكومية الصينية للحكومة الجزائرية المؤقتة كميات من العتاد العسكري والذي يمكن أن نوضحه من خلال الجدول التالي:[1]

العتاد	الأسلحة	الذخيرة
مسدسات عيار7.62 ملم (صنع صيني)	4000	2.000.000
رشاشات عيار7.62 ملم (صنع صيني)	10000	20.000.000
بندقيات عيار 7.62 ملم (صنع صيني)	35000	50.000.000
رشاشات خفيفة عيار 7.62ملم (صنع صيني)	1000	5.000.000
رشاشات مضادة للطيران 12.7ملم	200	2.000.000
قذائف 9سم صنع أمريكي	/	1.2000000
قذائفII 49سم	/	1.000.000
ذخيرة للبنادق الرشاشة عيار 7.62ملم صنع أمريكي	/	5.000.000
فهد رشاش (طومسون)	14.000	/
قنابل الاقتحام (صنع صيني)	75.000	/
قنابل الدفاع (صنع صيني)	75.000	/
مورشي عيار 60سم	500	154.000
مورشي عيار 61سم (صنع أمريكي)	100	22.000
جهاز إتصال 81 طاقة 15 فولت (صنع صيني)	50 جهاز	/
جهاز إرسال 51 طاقة 150 فولت (صنع صيني)	10 أجهزة	/
جهاز إرسال أ 200، طاقة 1000 فولت (صنع صيني)	جهاز واحد	/
جهاز استقبال 7512 (صنع صيني)	20 جهاز	/

1 طاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص398.

/	31000 قطعة	معدات إلكترونية متنوعة
/	400 قطعة	سماعة ت.5.4
/	400 جهاز	أجهزة بمعدات كهربائية مختلفة

يوغسلافيا:

كانت من أكبر ممون للثورة بالأسلحة حيث أرسلت عن طريق ميناء الإسكندرية في مصر على شكل هدية مكونة من الآلاف من البنادق والرشاشات التي وصل منها نصيب إلى حدود الغربية، وقد تعرضت الباخرتين (أتوس) أثر انطلاقها من مصر أو سلوفينيا التي كانت قد انطلقت من يوغسلافيا، لكن لم يكن هنيا عندما يتعلق بتمرير لإمدادات للغرب حيث كانت مصالح التجسس الفرنسية لها بالمرصاد ولم تتردد كلما سمحت لها الظروف.[1]

الدول الغربية:

ألمانيا:

تمكنت الجزائر من الحصول على أسلحة معتبرة عبر قاعدة ألتنقل الأسلحة من ألمانيا وكانت الأسلحة من أوروبا إلى موانئ المصرية وبعد ذلك إلى ليبيا عبر طريق بحري في سفن البضائع أو سفن الصيد المستأجرة، وتفرغ الحمولة في الموانئ الليبية حيث تنقل إلى مخازن التجميع المعدة لهذا الغرض، كما يتم نقل هاته الأسلحة الآتية من أوروبا بالإتجاه مصر برا إلى ليبيا عبر الشاحنات في صناديق الخضر والفواكه من أجل التمويه وتمثل نسبة الأسلحة التي حصل عليها جيش التحرير عن طريق التهريب بـ35 [2]

الولايات المتحدة الأمريكية:

كان دور الولايات المتحدة الأمريكية في إمداد وتموين الجزائر بتقديم منح تقد بـ 22 منحة هذا تفصيلها: 15 منحة بواسطة الاتحاد العام للطلبة الأمريكيين و7منح بواسطة

1 مصطفى بن عمر ، المرجع السابق ،ص 56.

2 بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص285.

السفارة الأمريكية بالرباط لمسعى من الأميرة عائشة، وحسب أمجد توفيق المدني أن و.م.أ وعدت بـ 580 نسخة أخرى[1].

ألمانيا الشرقية:

وحدة دول المعسكر الاشتراكي التي قدمت مساعدات معنوية معتبرة للثورة الجزائرية أدانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بشكل واضح وطالبت العالم بالوقوف إلى جانبه ولم تتأخر ألمانيا الشرقية في تقديم مساعدات مادية للثورة الجزائرية، حيث كانت على مستوى الحكومي والرسمي، بل تجاوزته التنظيمات الجماهرية، فمثلا قام اتحاد النقابات ألمانيا الشرقية بتقديم 30 مليون فرنك فرنسي قديم لصالح الثورة في الجزائر.

المجر:

لعب المجر دورا هاما في التعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي وتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين وجمع التبرعات المالية، وقد تفاعل الرأي العام المجري مع مجريات أحداث الثورة حيث ن أياما وأسابيع تضامنية مع الجزائر من خلال التعريف بالقضية عبر الصحفيين[2].

وقد أصبح جيش التحرير يمتلك 12768 قطعة سلاح إلى غاية 1957، وفي 1958 أصبحت لديه 15122 قطعة سلاح، وكانت الأسلحة الأوروبية تشكل النسبة الأكبر من السلاح الذي كان يستخدمه جيش التحرير الوطني[3].

أوربا :

كانت بمثابة قائدة كبيرة إمداد الثورة ، وذلك بإيصال السلاح إلى العاصمة و وهران إلا ان توزيع الأسلحة من الحدود المغربية الجزائرية ،حتى وهران عرف صعوبات كبيرة نظرا

1 أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص709.

2 الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص392.

3 نفسه ، ص704.

لصعوبة الطريق المليئة بالجبال ، وكذلك تسليح الولايتين الثالثة و الرابعة و إيصال الأسلحة للدار البيضاء ، لتقوم الولاية الخامسة بإيصاله إلى الحدود .[1]

قائمة ببعض الأسلحة

عدد الصناديق	نوعية المحتوى	محتوى كل صندوق	المجموع
200	بنادق	10	2000
100	رشاش	01	100 رشاش
30	بنادق رشاش	10	300 بندقية رشاش
24	بازوكة	01	24 قطعة بازوكة
12	مدفع عيار 120مم	01	21مدفعا
440	ذخيرة للرشاشات	2000	88000طلقة نوع تشيكية
44	// // //	2000	88000
121	قنابل بازوكة	9	1089 قنبلة بازوكة
248	قنابل للمدفع	9	2232 قذيفة
1048	قنابل الغام	2	2096 لغما

أنظر الملاحق من صفحة(88-99)

1 وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ،ص 74.

خاتمـــة

توصلنا في هذه الدراسة المتواضعة إلى الوقوف إلى بعض الجوانب رأيناها هامة لما يكتنفها من غموض وقلة الكتابات عنها أن معظم مادتها التاريخية التي تحصلنا عليها بحوزة صانعي الثورة في الولاية السادسة فمن خلال المادة تتبعنا المراحل التي قطعتها هاته الولاية والصعوبات التي اجتاحتها والمؤامرات والدسائس التي تعرض لها .

ومن خلال هذا توصلنا إلى الاستنتاجات التالية :

- أن الثورة الجزائرية في مسيرتها شكلت وعاء إنصهر فيه الشعب الجزائري بمختلف فئاته الإجتماعية وشرائحه الثقافية والسياسية فقادته لاسترجاع سيادته.

- إن سكان الولاية السادسة التاريخية كانوا في موعد ليلة الحدث الأكبر فجاهدوا في سبيل الله حق جهاده , وأضافوا صفحة جديدة من صفحات المجد والخلد في سجل تاريخهم النضالي ورصيدهم الحضاري ,وحاربوا على جبهتين :

1-الجبهة الطبيعية القاسية المتمثلة في شدة الحرارة ,انعدام الغطاء النباتي , قلة مصادر , المسافات الطويلة بين مواقع النزال وأماكن التمركز .

2-جبهة العدو الحاقد بترسانته العسكرية والات الدمار المختلفة ووسائله الجهنمية المتعددة التي سلطتها على الشعب الجزائري لإبعاده عن هدفه الأسمى الذي يضحي من أجله .

-تعتبر الولاية السادسة همزة وصل بين شمال افريقيا وجنوبها ، كما لعبت دور مهم في ربط الولايات الداخلية في عملية الإمداد بالسلاح وتوزيعه وذلك من حدود الدول المجاورة.

- ساهم موقعها الجغرافي الذي يمتد على مساحات شاسعة من الجنوب الكبير عاملا هاما في تمكين الولاية السادسة من دعم الثورة بالأسلحة التي كانت تأتي عبر بوابات الجنوب الشرقي على الخصوص.

تمثل دورها في تسيير شؤون المؤونة التي تسمح بتأمين الإستمرارية للثورة .

- كما شهدت مرحلة الكفاح المسلح مالا يقل عن 1671 من الأعمال العسكرية للمجاهدين التي تراوحت بين معارك وهجومات وكمائن واشتباكات وعمليات تخريبية ضد العدو الفرنسي.

- كما أننا لا نزعم أننا غطينا الموضوع من كل جوانبه بل نرى في هذا العمل المتواضع لبنة تضاف إلى أعمال أخرى غايتها الإرتقاء بالبحث التاريخي وتدوين تاريخنا الوطني تدوينا أكاديميا , اذ تبقى آفاق هذه الولاية مفتوحة أمام الجميع في كل المجالات وعبر كل العصور .

الببليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع

1.إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962) مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، القبة ، الجزائر،2007.

2.بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

3.بن عمر مصطفى ، الطريق الشاق إلى الحرية ، ذار هومة للنشر و التوزيع ،بوزريعة ، الجزائر .

4.بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الامة للنشر والتوزيع ، طبعة 2، الجزائر،2010.

5.بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين (19-20) الثورة في الولاية الثالثة ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،طبعة خاصة ، الجزائر ،2009.

6.تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابع ، تر: بولفراق بشير ، دار القصبة والتوزيع ، الجزائر 2012.

7.جبلي طاهر ، الامتداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954، دار الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2014، الجزائر.

8.جيار الهاشمي ، مؤتمر الصومام "الفعل المؤسس بحلوة والمرة"، تر: حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار، رويبة، 2013.

9.حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

10. درواز الهادي ، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للنشر والتوزيع .

11. زغيدي محمد الحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر " دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

13. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.

14. شافو رضوان ، موقف الأعيان الزعمات المحلية بالجنوب من مشروع فصل الصحراء عن الشمال : من فيض الذاكرة ،إصدار وزير المجاهدين الطيب زيتوني..

15. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة ، البصائر الجديدة ، للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2013، الجزائر.

16. طلاس مصطفى ، الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة ، دار الرئد للكتاب ، الجزائر ،

17. عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، دار القصبة ، الجزائر 2007 .

18. علوي محمد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية ، 1954 -1962 ، ط 1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

19. فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال المراحل الكبرى ، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائري 200.

20. فريح الخميسي ، تحضير الثورة في منطقة الزيبان (التسليح) مذكرة ماجستير ، جامعة بسكرة ، 2014.

21. قاسم سليمان ، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجلفة.

22. قنان جمال: تعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار ،دراسات في التاريخ المعاصر ، المجلد السادس ، طبعة خاصة ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009.

23. كافي علي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1999.

24. لولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، 1430هـ-2009م.

25. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزء الثالث ،الجزائر 2010.

26. مصمودي نصر الدين ، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنيرال ديغول (1958-1962) بسكرة ، الجزائر 2016.

27. مقلاني عبد الله، محمود الشريف(قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية) طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، ، دار العلم ولمعرفة ، 2013 .

28. هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبيان ثورة نوفمبر 1954، ط2 ، دار هومة للنشر و التوزيع ،2008 . .

29. ودوع محمد ، الدعم للثورة التحريرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع.

المجلات و المنشورات

1.بوضرساية بوعزة ، التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 .

2.سلسلة الملتقيات ، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية ، دار القصبة للنشر

3.بن سلطان عمار و أخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

4. غربي الغالي ، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية ، المراكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1954 .

5.مجلة المجاهدين ، لسان حال وزارة المجاهدين ، العدد 5 ، 2016.

6.مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956-1962 العدد 15 الخامس عشر ، المجلد الثاني ديسمبر.

7.زبيري محمد العربي ، ديغول و الصحراء دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

8.من فيض الذاكرة ، إصدار المتحف الجهوي للمجاهد ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر الإصدار ، 04 ، بسكرة 2014.

30. التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م.

.9

الشهادات الحية

1- شهادة المجاهد علي سفاري ، متحف المجاهد بالأغواط.

2-شهادة المجاهد محمد قلومة ، متحف المجاهد بالأغواط.

الملاحق

الملحق رقم 01

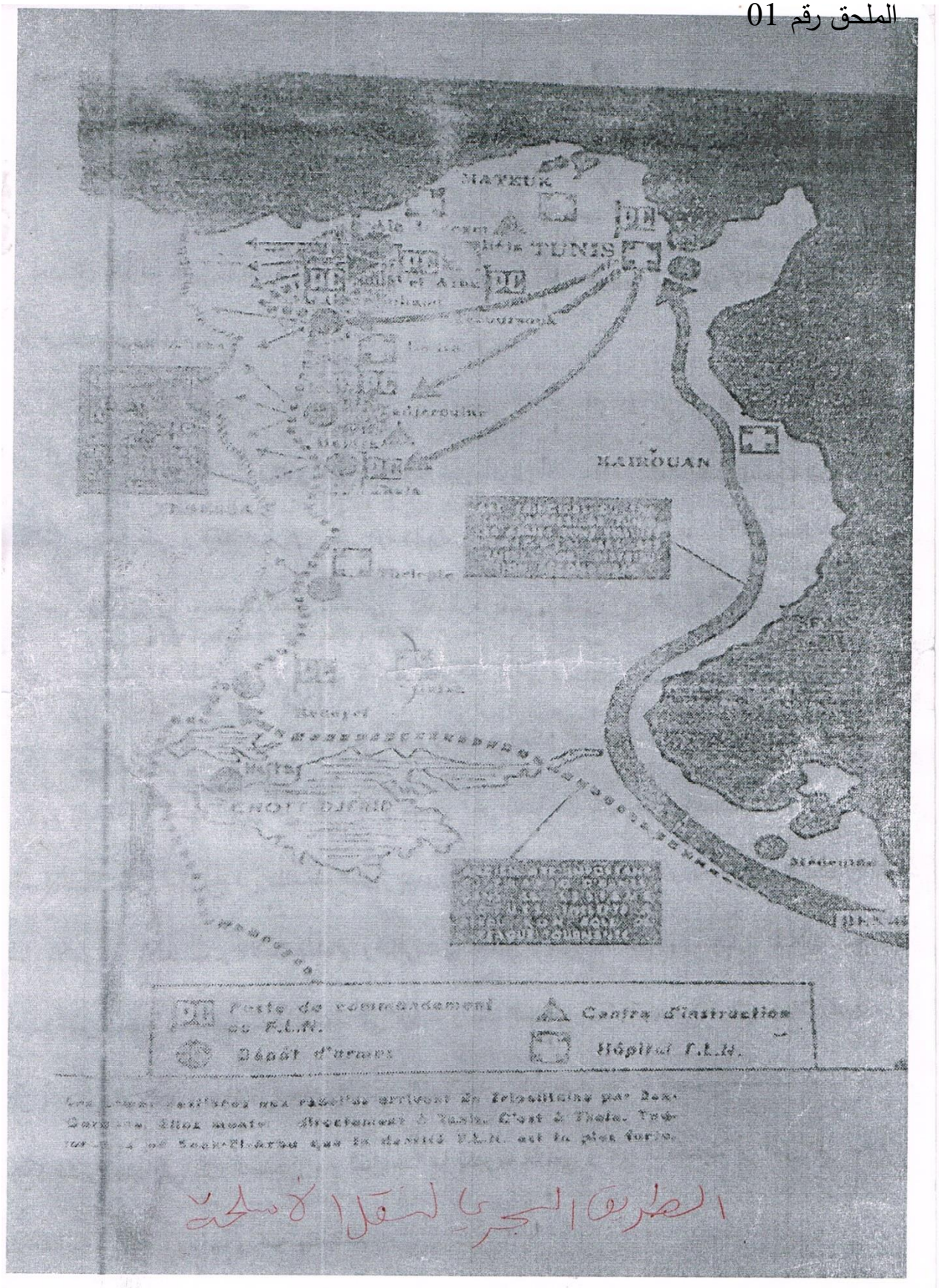

محمد ودوع ، المرجع السابق ، 436

الملحق رقم :02

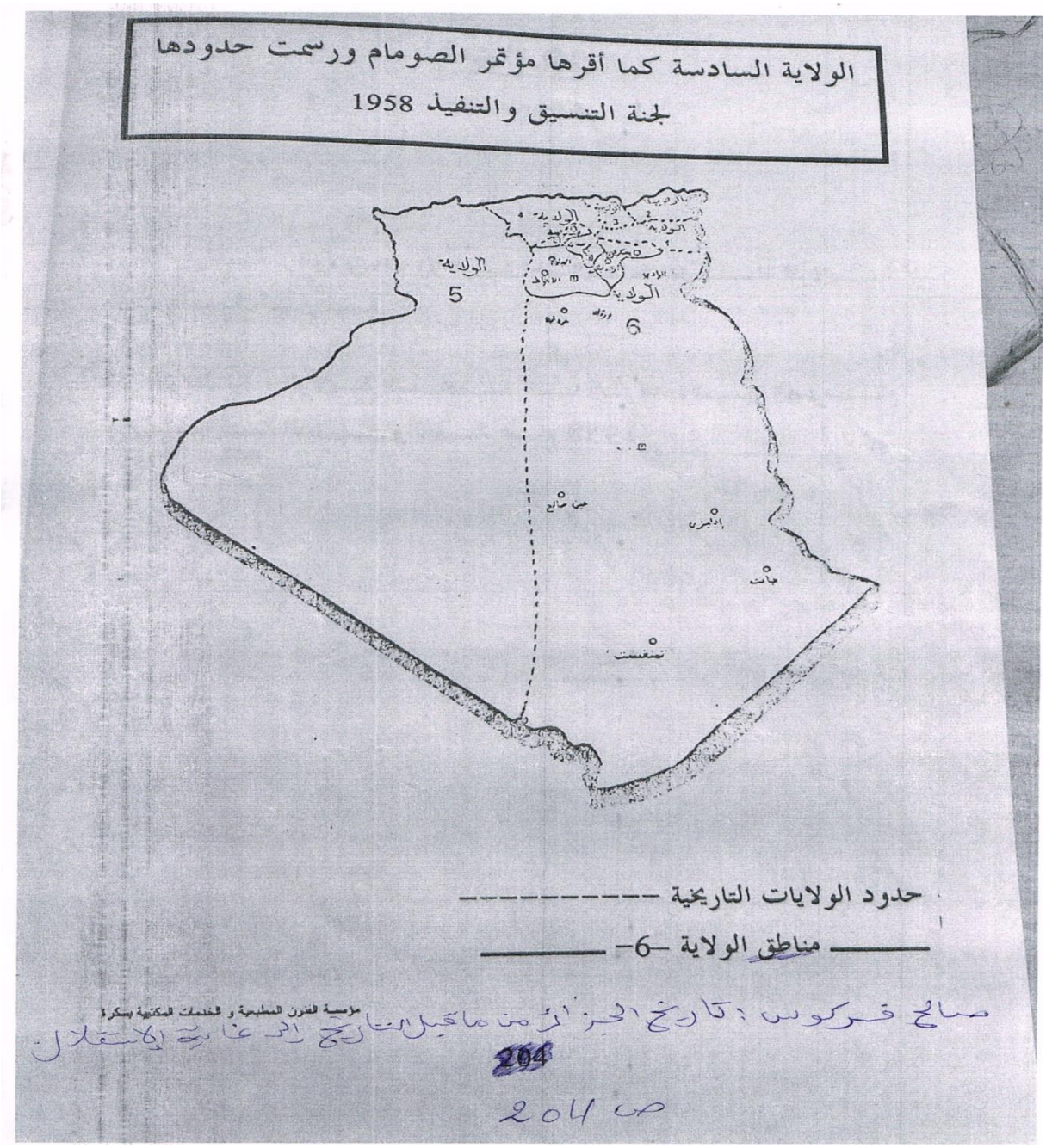

الملحق رقم :03

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

205

صالح فركوس : مرجع نفسه ص

الملحق رقم : 04

عبد الرزاق بن حمودة الملقب بسي الحواس

محمد علوي ، المرجع السابق ،ص 170.

الملحق رقم :05

علي ملاح

محمد علوي ، المرجع السابق ،ص 168.

الملحق رقم :06

الطيب جغلالي

الملحق رقم : 07

القائد محمد شعباني

محمد علوي ، المرجع السابق ،ص 185.

الملحق رقم :08

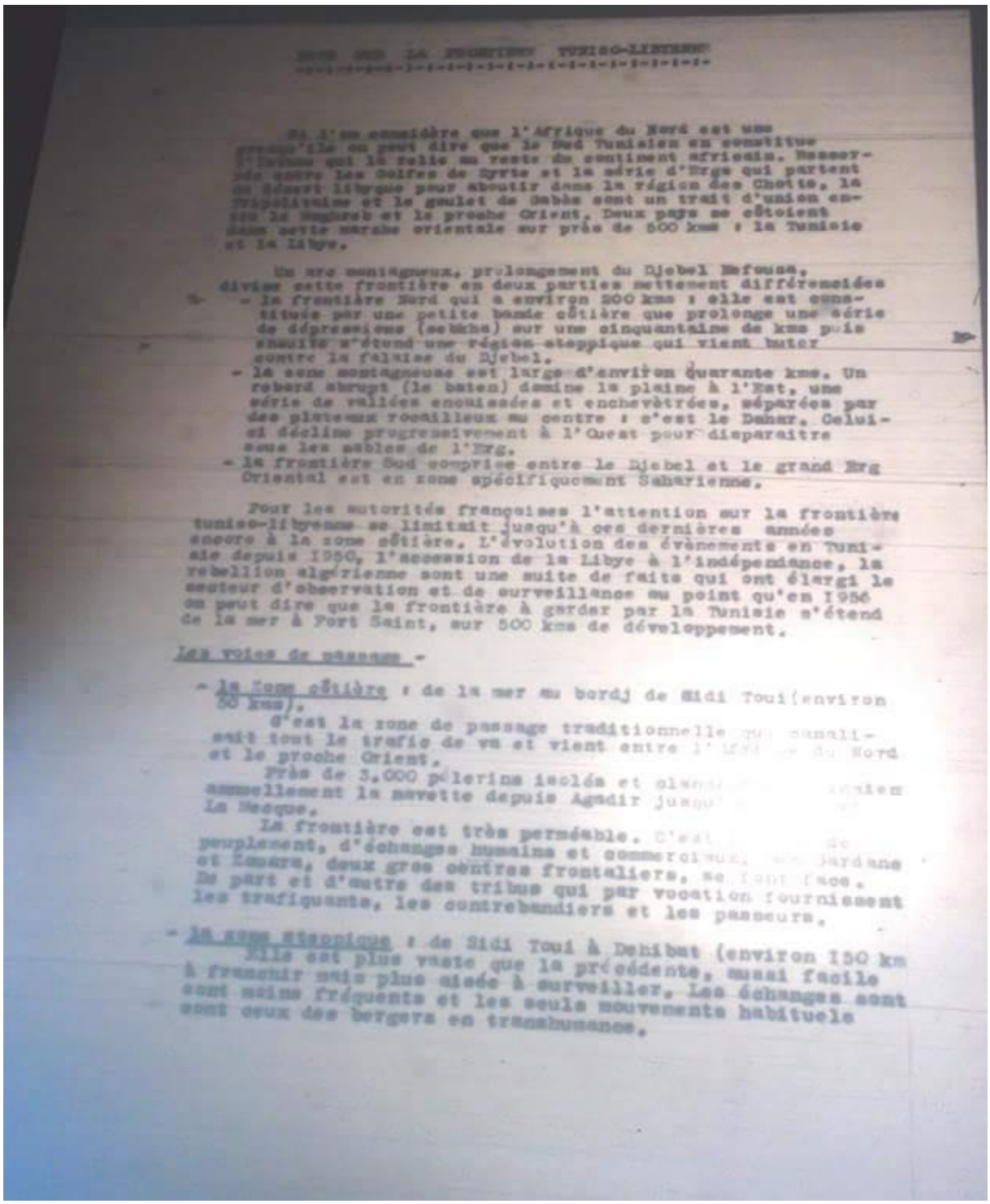

Il .anom gouvernement général de l'Algérie .

A. SERIE H.AFFAIRES INDIGENES 1830-1960 (29H1-40) pays Musulmans divers (1856-1956)

من الملحق (8- 18)

الملحق رقم :09

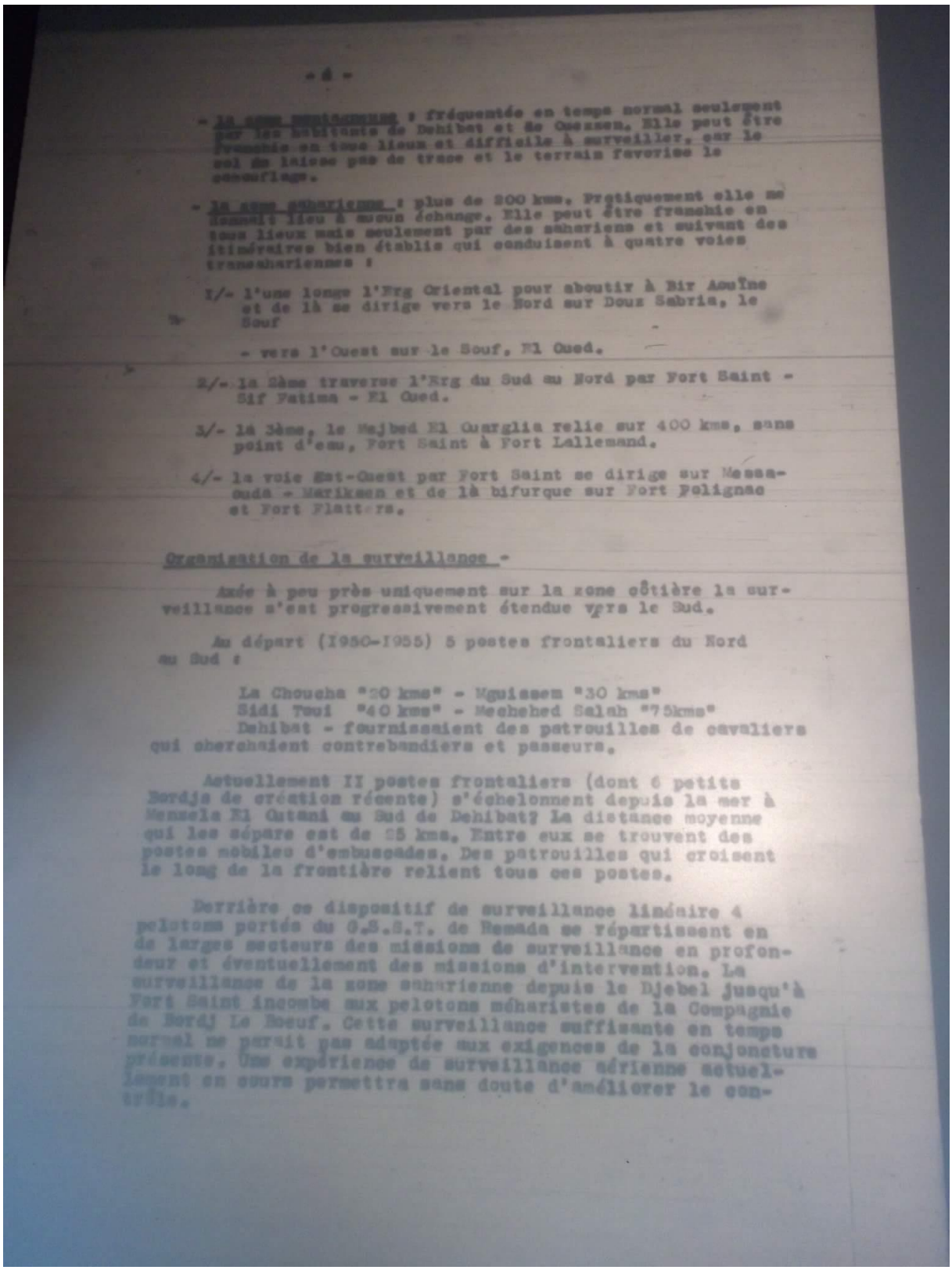

- 4 -

- la zone côtière : fréquentée en temps normal seulement par les habitants de Dehibat et de Guezzen. Elle peut être franchie en tous lieux et difficile à surveiller, car le sol ne laisse pas de trace et le terrain favorise le camouflage.

- la zone saharienne : plus de 300 kms. Pratiquement elle ne donnait lieu à aucun échange. Elle peut être franchie en tous lieux mais seulement par des sahariens et suivant des itinéraires bien établis qui conduisent à quatre voies transsahariennes :

1/- l'une longe l'Erg Oriental pour aboutir à Bir Aouïne et de là se dirige vers le Nord sur Douz Sabria, le Souf

- vers l'Ouest sur le Souf, El Oued.

2/- la 2ème traverse l'Erg du Sud au Nord par Fort Saint - Sif Fatima - El Oued.

3/- la 3ème, le Mejbed El Guarglia relie sur 400 kms, sans point d'eau, Fort Saint à Fort Lallemand.

4/- la voie Est-Ouest par Fort Saint se dirige sur Mesaaoudà - Merikaen et de là bifurque sur Fort Polignac et Fort Flatters.

Organisation de la surveillance -

Axée à peu près uniquement sur la zone côtière la surveillance s'est progressivement étendue vers le Sud.

Au départ (1950-1955) 5 postes frontaliers du Nord au Sud :

La Chouchа "20 kms" - Mguissem "30 kms"
Sidi Youi "40 kms" - Mechehed Salah "75kms"
Dehibat - fournissaient des patrouilles de cavaliers qui cherchaient contrebandiers et passeurs.

Actuellement II postes frontaliers (dont 6 petits Bordjs de création récente) s'échelonnent depuis la mer à Menzela El Outani au Sud de Dehibat? La distance moyenne qui les sépare est de 25 kms. Entre eux se trouvent des postes mobiles d'embuscades. Des patrouilles qui croisent le long de la frontière relient tous ces postes.

Derrière ce dispositif de surveillance linéaire 4 pelotons portés du G.S.S.T. de Remada se répartissent en de larges secteurs des missions de surveillance en profondeur et éventuellement des missions d'intervention. La surveillance de la zone saharienne depuis le Djebel jusqu'à Fort Saint incombe aux pelotons méharistes de la Compagnie de Bordj Le Boeuf. Cette surveillance suffisante en temps normal ne paraît pas adaptée aux exigences de la conjoncture présente. Une expérience de surveillance aérienne actuellement en cours permettra sans doute d'améliorer le contrôle.

الملحق رقم :09

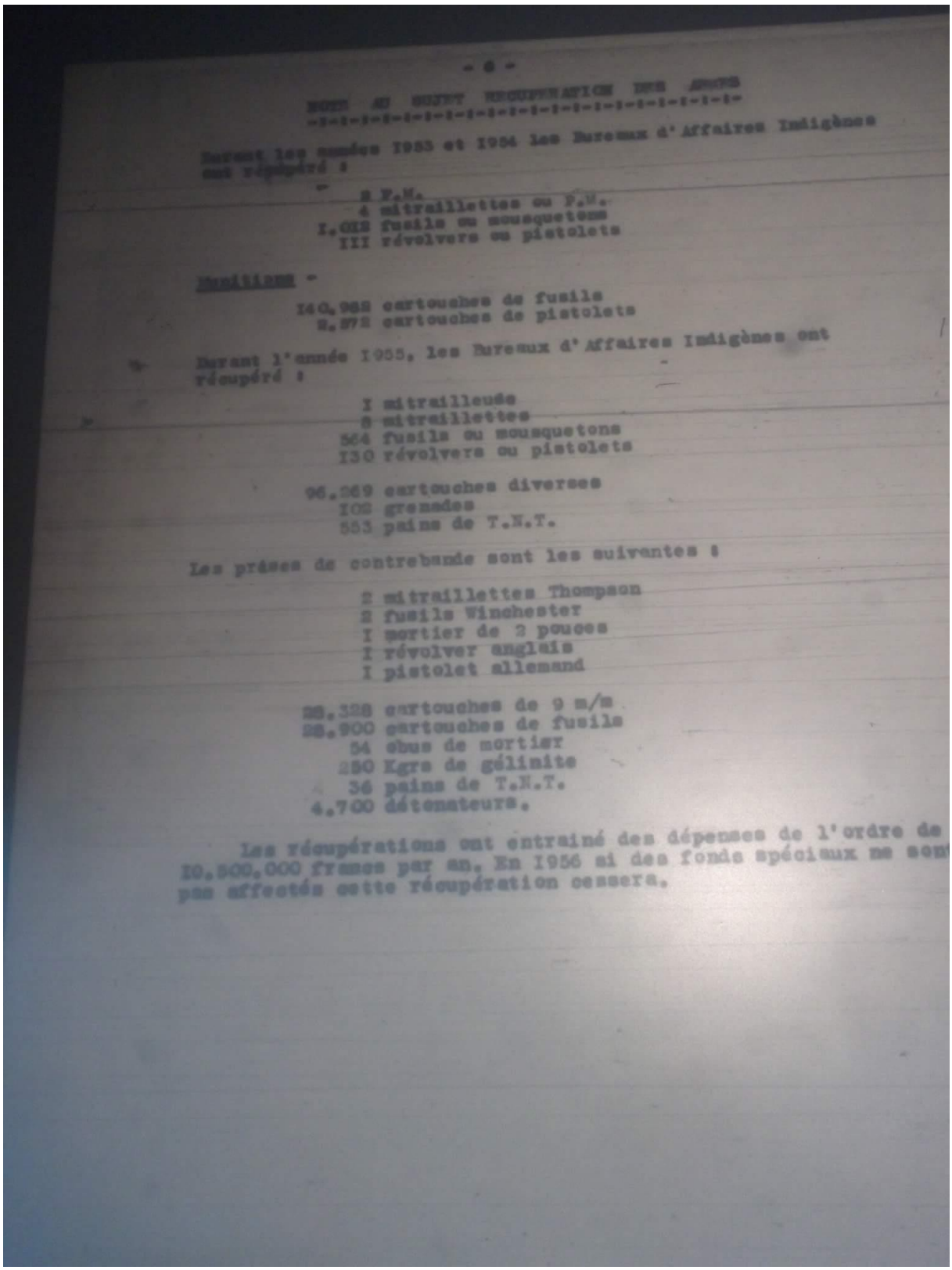

- 6 -

NOTE AU SUJET RECUPERATION DES ARMES

Durant les années 1953 et 1954 les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

2 P.M.
4 mitraillettes ou P.M.
1.013 fusils ou mousquetons
111 révolvers ou pistolets

Munitions -

140.988 cartouches de fusils
2.872 cartouches de pistolets

Durant l'année 1955, les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

1 mitrailleuse
8 mitraillettes
564 fusils ou mousquetons
130 révolvers ou pistolets

96.269 cartouches diverses
102 grenades
553 pains de T.N.T.

Les prises de contrebande sont les suivantes :

2 mitraillettes Thompson
2 fusils Winchester
1 mortier de 2 pouces
1 révolver anglais
1 pistolet allemand

28.328 cartouches de 9 m/m
28.900 cartouches de fusils
54 obus de mortier
280 Kgrs de gélinite
36 pains de T.N.T.
4.700 détonateurs.

Les récupérations ont entrainé des dépenses de l'ordre de 10.500.000 francs par an. En 1956 si des fonds spéciaux ne sont pas affectés cette récupération cessera.

الملحق رقم : 10

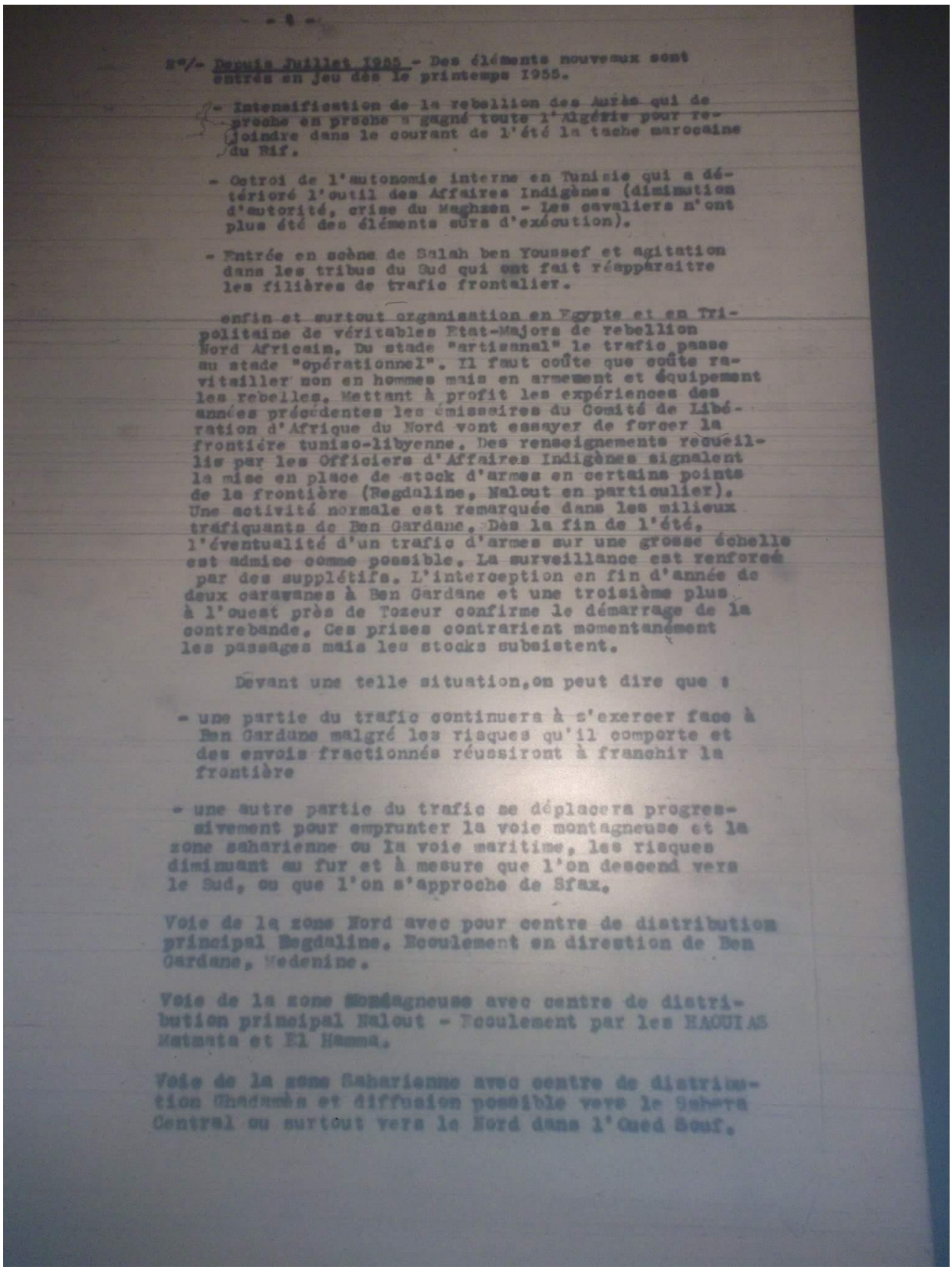

- 1 -

2°/- Depuis Juillet 1955 - Des éléments nouveaux sont entrés en jeu dès le printemps 1955.

- Intensification de la rebellion des Aurès qui de proche en proche a gagné toute l'Algérie pour rejoindre dans le courant de l'été la tache marocaine du Rif.

- Octroi de l'autonomie interne en Tunisie qui a détérioré l'outil des Affaires Indigènes (diminution d'autorité, crise du Maghzen - Les cavaliers n'ont plus été des éléments sûrs d'exécution).

- Entrée en scène de Salah ben Youssef et agitation dans les tribus du Sud qui ont fait réapparaitre les filières de trafic frontalier.

enfin et surtout organisation en Egypte et en Tripolitaine de véritables Etat-Majors de rebellion Nord Africain. Du stade "artisanal" le trafic passe au stade "opérationnel". Il faut coûte que coûte ravitailler non en hommes mais en armement et équipement les rebelles. Mettant à profit les expériences des années précédentes les émissaires du Comité de Libération d'Afrique du Nord vont essayer de forcer la frontière tuniso-libyenne. Des renseignements recueillis par les Officiers d'Affaires Indigènes signalent la mise en place de stock d'armes en certains points de la frontière (Regdaline, Nalout en particulier). Une activité normale est remarquée dans les milieux trafiquants de Ben Gardane. Dès la fin de l'été, l'éventualité d'un trafic d'armes sur une grosse échelle est admise comme possible. La surveillance est renforcée par des supplétifs. L'interception en fin d'année de deux caravanes à Ben Gardane et une troisième plus à l'ouest près de Tozeur confirme le démarrage de la contrebande. Ces prises contrarient momentanément les passages mais les stocks subsistent.

Devant une telle situation,on peut dire que :

- une partie du trafic continuera à s'exercer face à Ben Gardane malgré les risques qu'il comporte et des envois fractionnés réussiront à franchir la frontière

- une autre partie du trafic se déplacera progressivement pour emprunter la voie montagneuse et la zone saharienne ou la voie maritime, les risques diminuant au fur et à mesure que l'on descend vers le Sud, ou que l'on s'approche de Sfax.

Voie de la zone Nord avec pour centre de distribution principal Regdaline. Ecoulement en direction de Ben Gardane, Medenine.

Voie de la zone Montagneuse avec centre de distribution principal Nalout - Ecoulement par les HAOUIAS Matmata et El Hamma.

Voie de la zone Saharienne avec centre de distribution Ghadamès et diffusion possible vers le Sahara Central ou surtout vers le Nord dans l'Oued Souf.

الملحق رقم :11

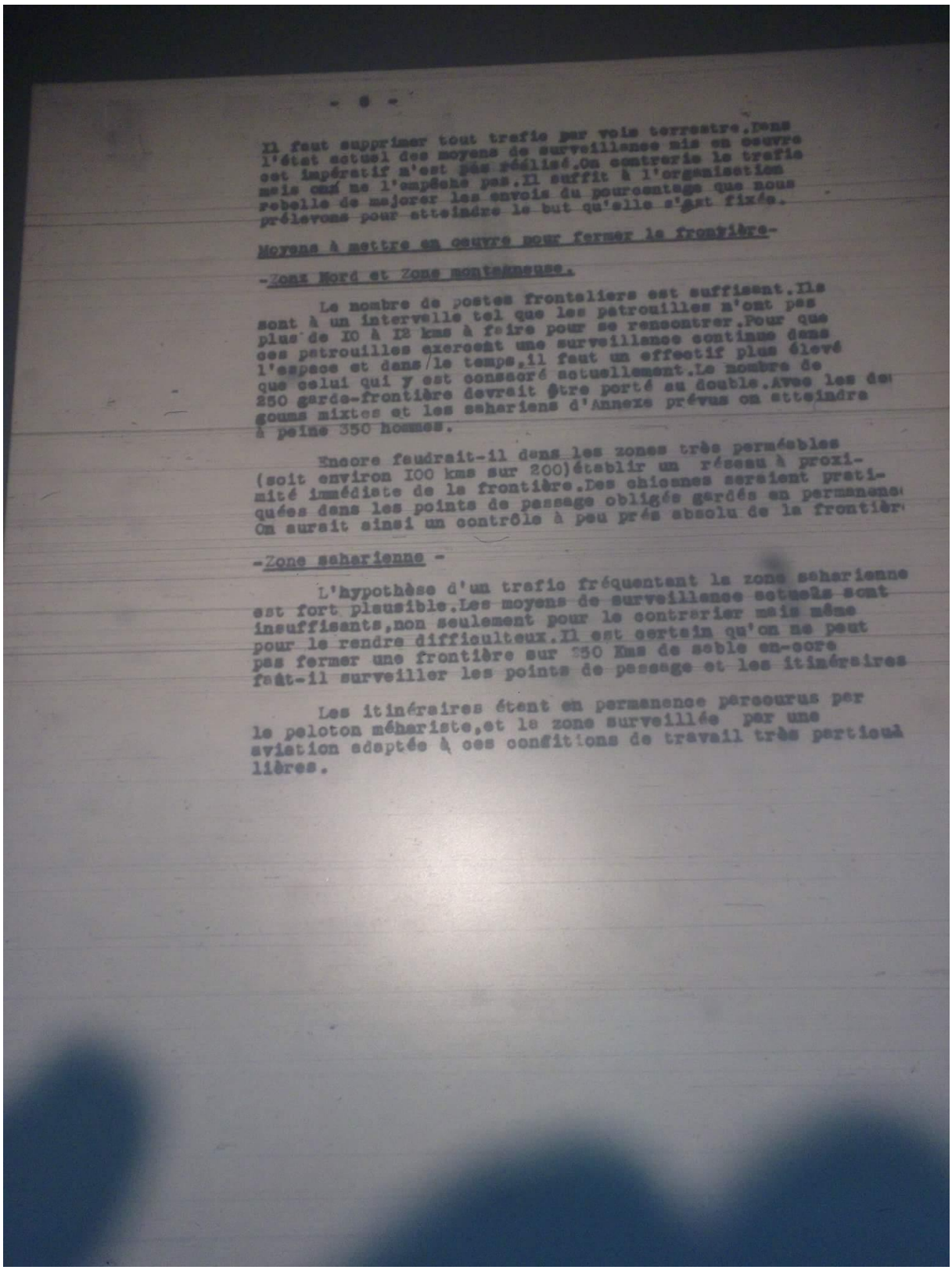

- 8 -

Il faut supprimer tout trafic par voie terrestre.Dans l'état actuel des moyens de surveillance mis en oeuvre cet impératif n'est pas réalisé.On contrarie le trafic mais on ne l'empêche pas.Il suffit à l'organisation rebelle de majorer les envois du pourcentage que nous prélevons pour atteindre le but qu'elle s'est fixé.

Moyens à mettre en oeuvre pour fermer la frontière-

-Zone Nord et Zone montagneuse.

Le nombre de postes frontaliers est suffisant.Ils sont à un intervalle tel que les patrouilles n'ont pas plus de 10 à 12 kms à faire pour se rencontrer.Pour que ces patrouilles exercent une surveillance continue dans l'espace et dans le temps,il faut un effectif plus élevé que celui qui y est consacré actuellement.Le nombre de 250 garde-frontière devrait être porté au double.Avec les dix gouns mixtes et les sahariens d'Annexe prévus on atteindra à peine 350 hommes.

Encore faudrait-il dans les zones très perméables (soit environ 100 kms sur 200)établir un réseau à proximité immédiate de la frontière.Des chicanes seraient pratiquées dans les points de passage obligés gardés en permanence. On aurait ainsi un contrôle à peu près absolu de la frontière.

-Zone saharienne -

L'hypothèse d'un trafic fréquentant la zone saharienne est fort plausible.Les moyens de surveillance actuels sont insuffisants,non seulement pour le contrarier mais même pour le rendre difficulteux.Il est certain qu'on ne peut pas fermer une frontière sur 350 Kms de sable encore faût-il surveiller les points de passage et les itinéraires

Les itinéraires étant en permanence parcourus par le peloton méhariste,et la zone surveillée par une aviation adaptée à ces conditions de travail très particulières.

الملحق رقم :12

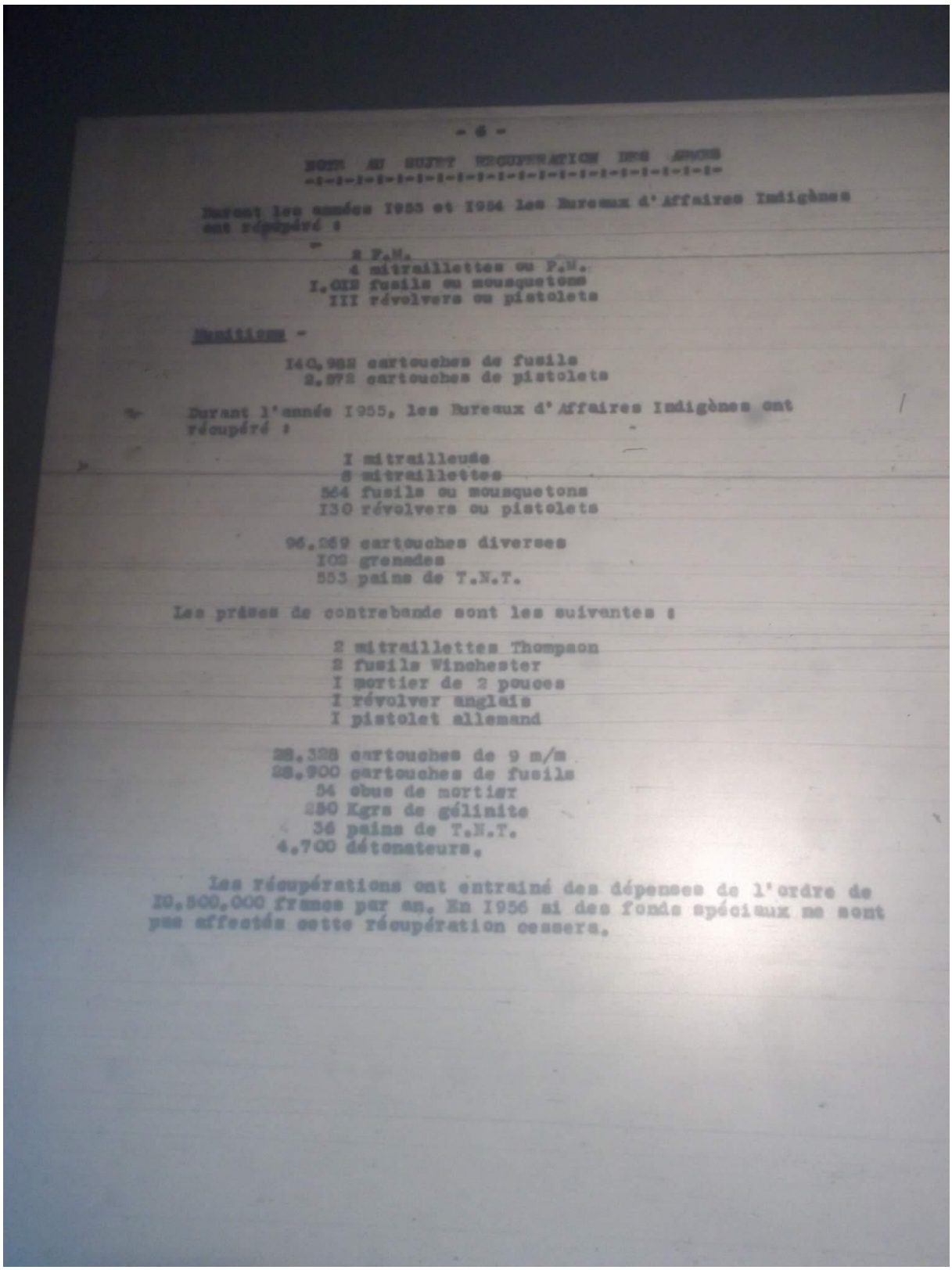

- 6 -

NOTE AU SUJET RECUPERATION DES ARMES

Durant les années 1953 et 1954 les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

2 F.M.
4 mitrailllettes ou P.M.
1.012 fusils ou mousquetons
III révolvers ou pistolets

Munitions -

140.982 cartouches de fusils
2.972 cartouches de pistolets

Durant l'année 1955, les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

I mitrailleuse
8 mitraillettes
564 fusils ou mousquetons
130 révolvers ou pistolets

96.269 cartouches diverses
102 grenades
553 pains de T.N.T.

Les prises de contrebande sont les suivantes :

2 mitraillettes Thompson
2 fusils Winchester
I mortier de 2 pouces
I révolver anglais
I pistolet allemand

28.328 cartouches de 9 m/m
28.900 cartouches de fusils
54 obus de mortier
250 Kgrs de gélinite
36 pains de T.N.T.
4.700 détonateurs.

Les récupérations ont entraîné des dépenses de l'ordre de 10.500.000 francs par an. En 1956 si des fonds spéciaux ne sont pas affectés cette récupération cessera.

الملحق رقم :13

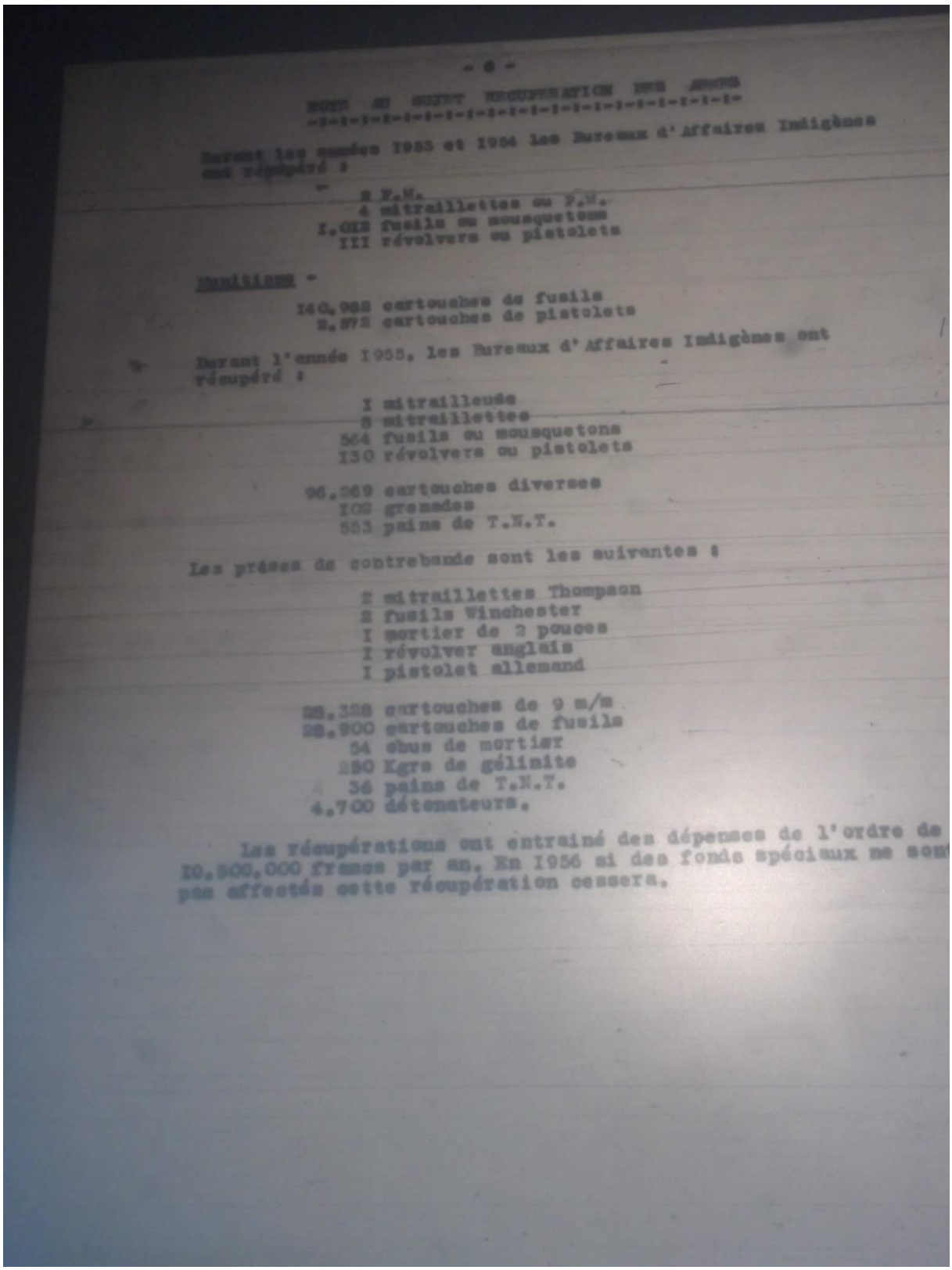

- 6 -

NOTE AU SUJET RECUPERATION DES ARMES

Durant les années 1953 et 1954 les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

2 F.M.
4 mitrailllettes ou P.M.
1.013 fusils ou mousquetons
111 révolvers ou pistolets

Munitions -

140.988 cartouches de fusils
2.872 cartouches de pistolets

Durant l'année 1955, les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

1 mitrailleuse
8 mitraillettes
564 fusils ou mousquetons
130 révolvers ou pistolets

96.269 cartouches diverses
102 grenades
553 pains de T.N.T.

Les prises de contrebande sont les suivantes :

2 mitraillettes Thompson
2 fusils Winchester
1 mortier de 2 pouces
1 révolver anglais
1 pistolet allemand

28.328 cartouches de 9 m/m
28.900 cartouches de fusils
54 obus de mortier
280 Kgrs de gélinite
36 pains de T.N.T.
4.700 détonateurs.

Les récupérations ont entrainé des dépenses de l'ordre de 10.500.000 francs par an. En 1956 si des fonds spéciaux ne sont pas affectés cette récupération cessera.

الملحق رقم :14

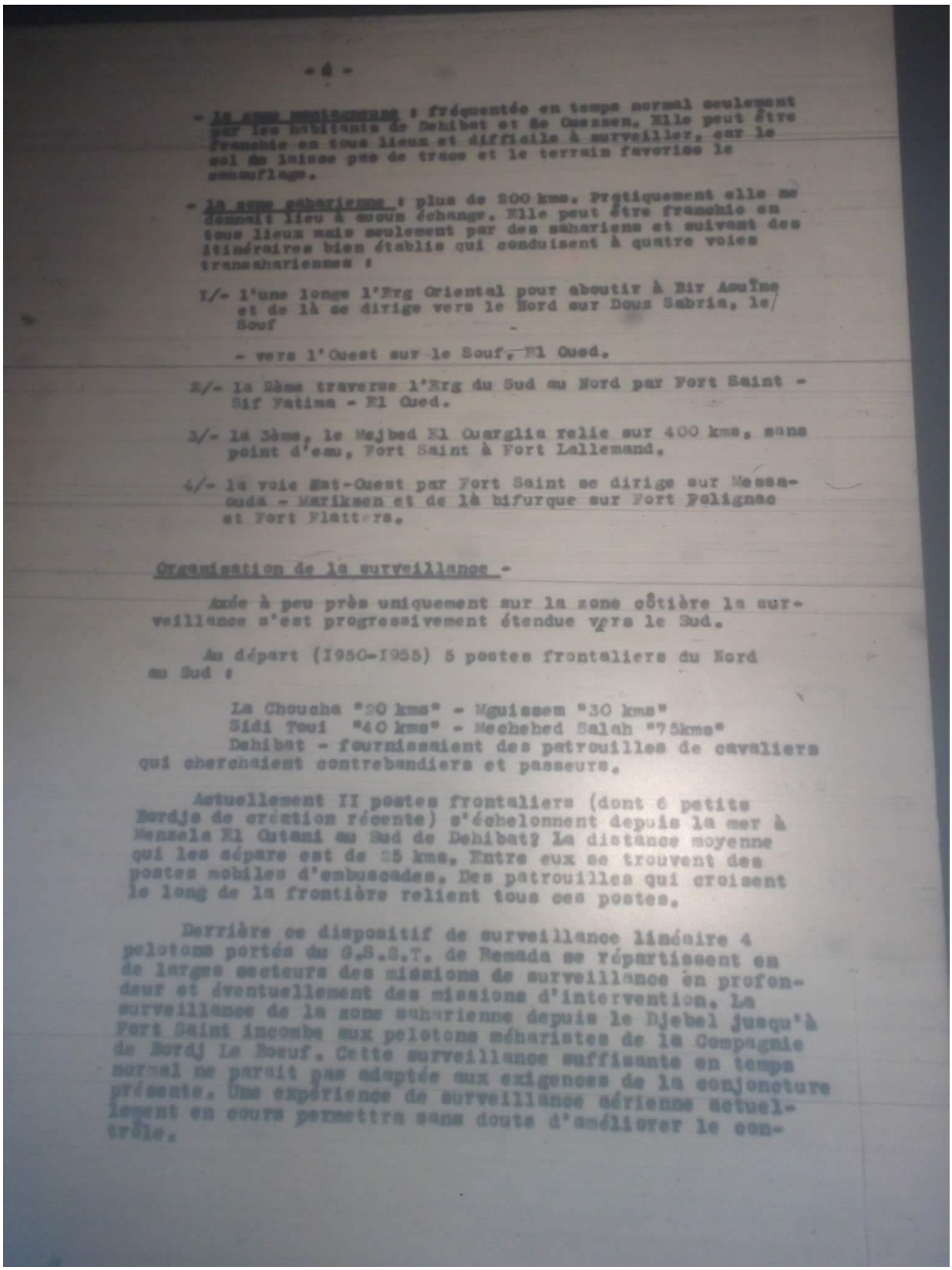

- 4 -

- la zone méridionale : fréquentée en temps normal seulement par les habitants de Debibat et de Guezzem. Elle peut être franchie en tous lieux et difficile à surveiller, car le sol ne laisse pas de trace et le terrain favorise le camouflage.

- la zone saharienne : plus de 200 kms. Pratiquement elle ne donnait lieu à aucun échange. Elle peut être franchie en tous lieux mais seulement par des sahariens et suivant des itinéraires bien établis qui conduisent à quatre voies transsahariennes :

I/- l'une longe l'Erg Oriental pour aboutir à Bir Aouïne et de là se dirige vers le Nord sur Doux Sabria, le/ Souf

- vers l'Ouest sur le Souf, El Oued.

2/- la 2ème traverse l'Erg du Sud au Nord par Fort Saint - Sif Fatima - El Oued.

3/- la 3ème, le Mejbed El Ouarglia relie sur 400 kms, sans point d'eau, Fort Saint à Fort Lallemand.

4/- la voie Est-Ouest par Fort Saint se dirige sur Messaoudà - Mariksen et de là bifurque sur Fort Polignac et Fort Flatters.

Organisation de la surveillance -

Axée à peu près uniquement sur la zone côtière la surveillance s'est progressivement étendue vers le Sud.

Au départ (1950-1955) 5 postes frontaliers du Nord au Sud :

La Chousha "20 kms" - Mguissem "30 kms"
Sidi Toui "40 kms" - Mechehed Salah "75kms"
Debibat - fournissaient des patrouilles de cavaliers qui cherchaient contrebandiers et passeurs.

Actuellement 11 postes frontaliers (dont 6 petits Bordjs de création récente) s'échelonnent depuis la mer à Menzels El Outani au Sud de Debibat? La distance moyenne qui les sépare est de 35 kms. Entre eux se trouvent des postes mobiles d'embuscades. Des patrouilles qui croisent le long de la frontière relient tous ces postes.

Derrière ce dispositif de surveillance linéaire 4 pelotons portés du G.S.S.T. de Remada se répartissent en de larges secteurs des missions de surveillance en profondeur et éventuellement des missions d'intervention. La surveillance de la zone saharienne depuis le Djebel jusqu'à Fort Saint incombe aux pelotons méharistes de la Compagnie de Bordj Le Boeuf. Cette surveillance suffisante en temps normal ne paraît pas adaptée aux exigences de la conjoncture présente. Une expérience de surveillance aérienne actuellement en cours permettra sans doute d'améliorer le contrôle.

الملحق رقم :15

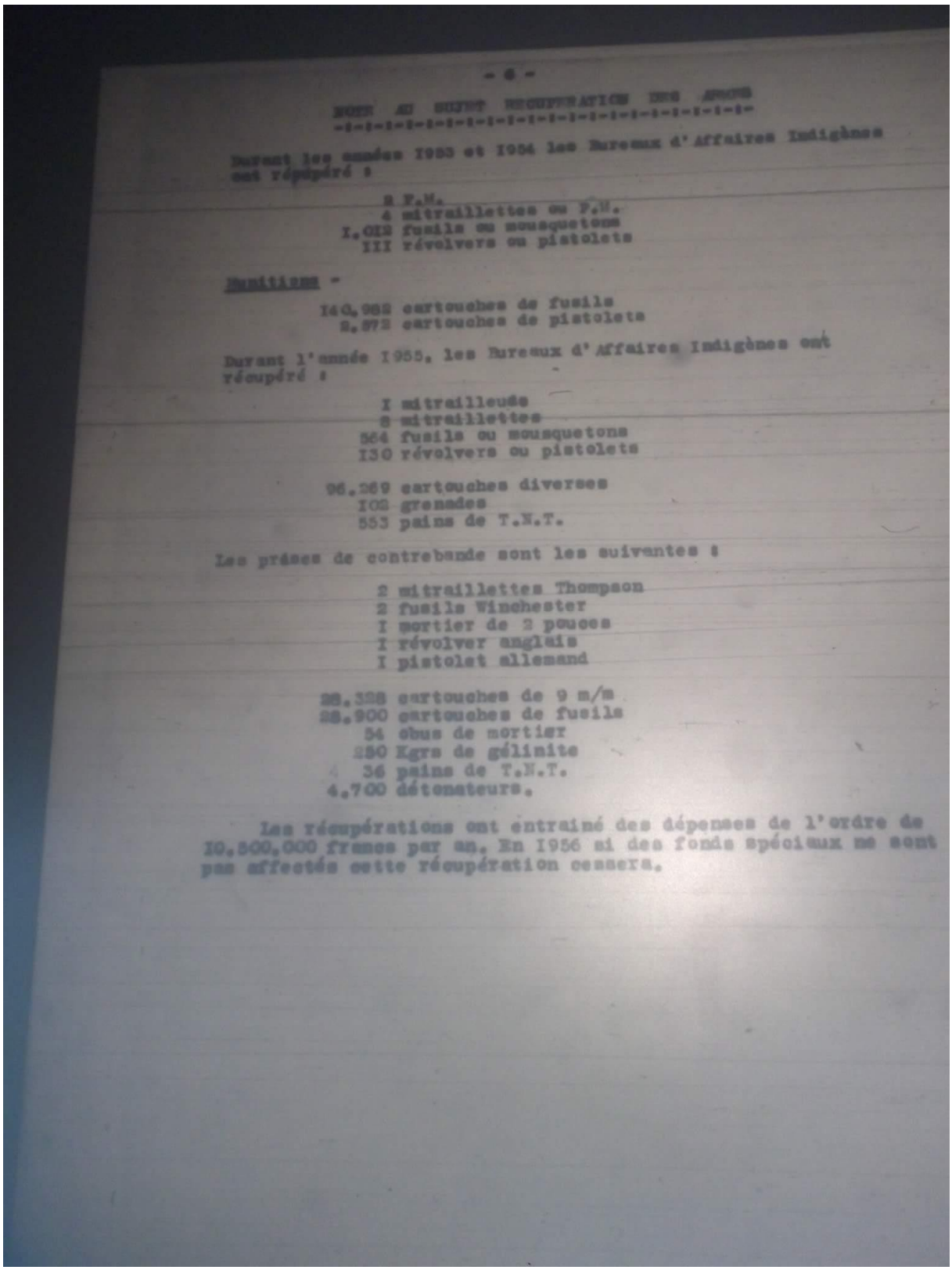

- 6 -

NOTE AU SUJET RECUPERATION DES ARMES

Durant les années 1953 et 1954 les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

2 F.M.
4 mitraillettes ou P.M.
1.012 fusils ou mousquetons
111 révolvers ou pistolets

Munitions -

140.962 cartouches de fusils
2.972 cartouches de pistolets

Durant l'année 1955, les Bureaux d'Affaires Indigènes ont récupéré :

1 mitrailleuse
8 mitraillettes
564 fusils ou mousquetons
130 révolvers ou pistolets

96.269 cartouches diverses
102 grenades
553 pains de T.N.T.

Les prises de contrebande sont les suivantes :

2 mitraillettes Thompson
2 fusils Winchester
1 mortier de 2 pouces
1 révolver anglais
1 pistolet allemand

28.328 cartouches de 9 m/m
28.900 cartouches de fusils
54 obus de mortier
250 Kgrs de gélinite
36 pains de T.N.T.
4.700 détonateurs.

Les récupérations ont entrainé des dépenses de l'ordre de 10.500.000 francs par an. En 1956 si des fonds spéciaux ne sont pas affectés cette récupération cessera.

الملحق رقم : 16

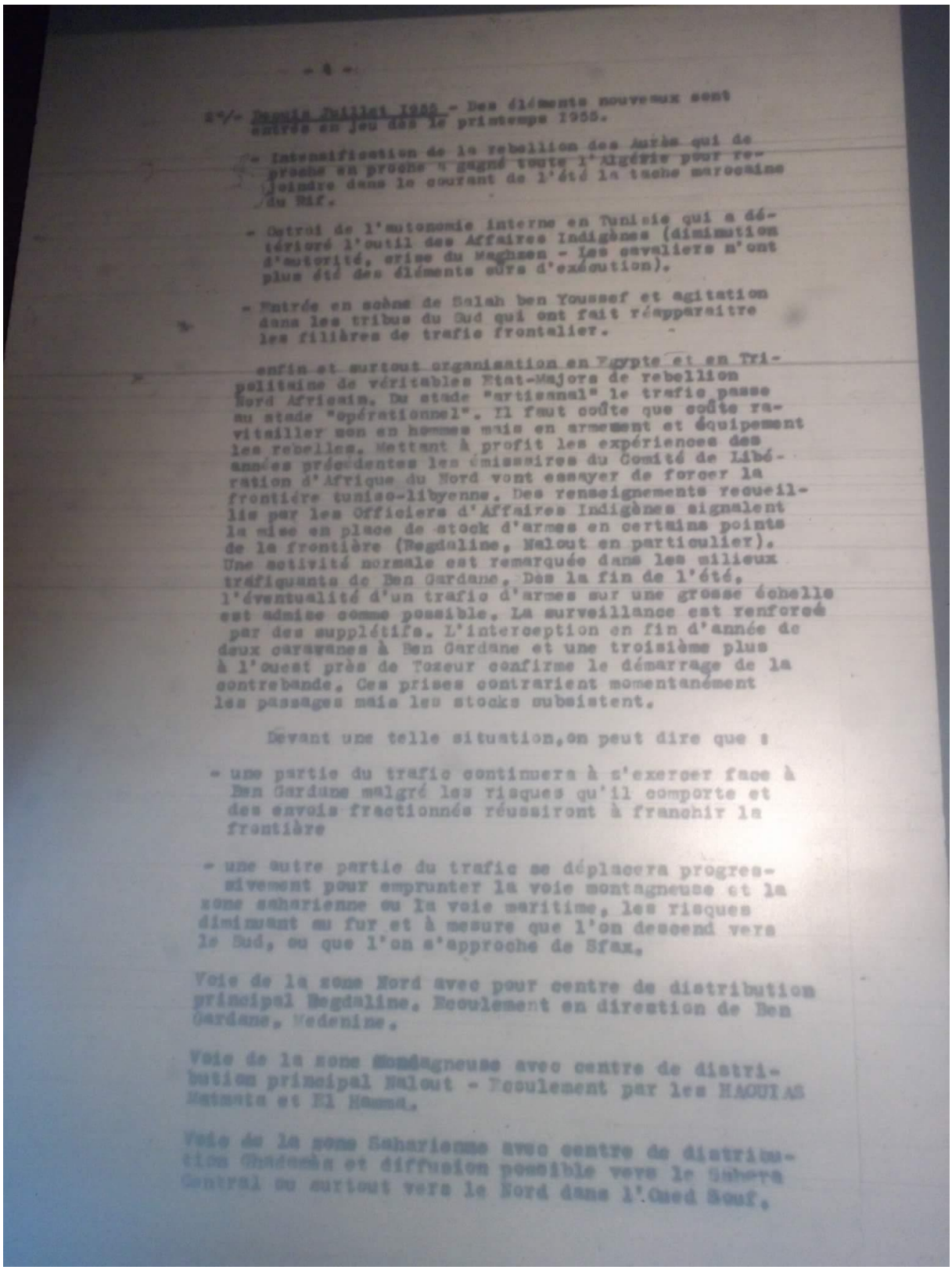

- 4 -

2°/- Depuis Juillet 1955 - Des éléments nouveaux sont entrés en jeu dès le printemps 1955.

- Intensification de la rebellion des Aurès qui de proche en proche a gagné toute l'Algérie pour rejoindre dans le courant de l'été la tache marocaine du Rif.

- Octroi de l'autonomie interne en Tunisie qui a détérioré l'outil des Affaires Indigènes (diminution d'autorité, crise du Maghzen - Les cavaliers n'ont plus été des éléments sûrs d'exécution).

- Entrée en scène de Salah ben Youssef et agitation dans les tribus du Sud qui ont fait réapparaître les filières de trafic frontalier.

- enfin et surtout organisation en Egypte et en Tripolitaine de véritables Etat-Majors de rebellion Nord Africain. Du stade "artisanal" le trafic passe au stade "opérationnel". Il faut coûte que coûte ravitailler non en hommes mais en armement et équipement les rebelles. Mettant à profit les expériences des années précédentes les émissaires du Comité de Libération d'Afrique du Nord vont essayer de forcer la frontière tuniso-libyenne. Des renseignements recueillis par les Officiers d'Affaires Indigènes signalent la mise en place de stock d'armes en certains points de la frontière (Regdaline, Nalout en particulier). Une activité normale est remarquée dans les milieux trafiquants de Ben Gardane. Dès la fin de l'été, l'éventualité d'un trafic d'armes sur une grosse échelle est admise comme possible. La surveillance est renforcée par des supplétifs. L'interception en fin d'année de deux caravanes à Ben Gardane et une troisième plus à l'ouest près de Tozeur confirme le démarrage de la contrebande. Ces prises contrarient momentanément les passages mais les stocks subsistent.

Devant une telle situation, on peut dire que :

- une partie du trafic continuera à s'exercer face à Ben Gardane malgré les risques qu'il comporte et des envois fractionnés réussiront à franchir la frontière

- une autre partie du trafic se déplacera progressivement pour emprunter la voie montagneuse et la zone saharienne ou la voie maritime, les risques diminuant au fur et à mesure que l'on descend vers le Sud, ou que l'on s'approche de Sfax.

Voie de la zone Nord avec pour centre de distribution principal Regdaline. Ecoulement en direction de Ben Gardane, Medenine.

Voie de la zone Montagneuse avec centre de distribution principal Nalout - Ecoulement par les HAOUIAS Matmata et El Hamma.

Voie de la zone Saharienne avec centre de distribution Ghadamès et diffusion possible vers le Sahara Central ou surtout vers le Nord dans l'Oued Souf.

الملحق رقم :17

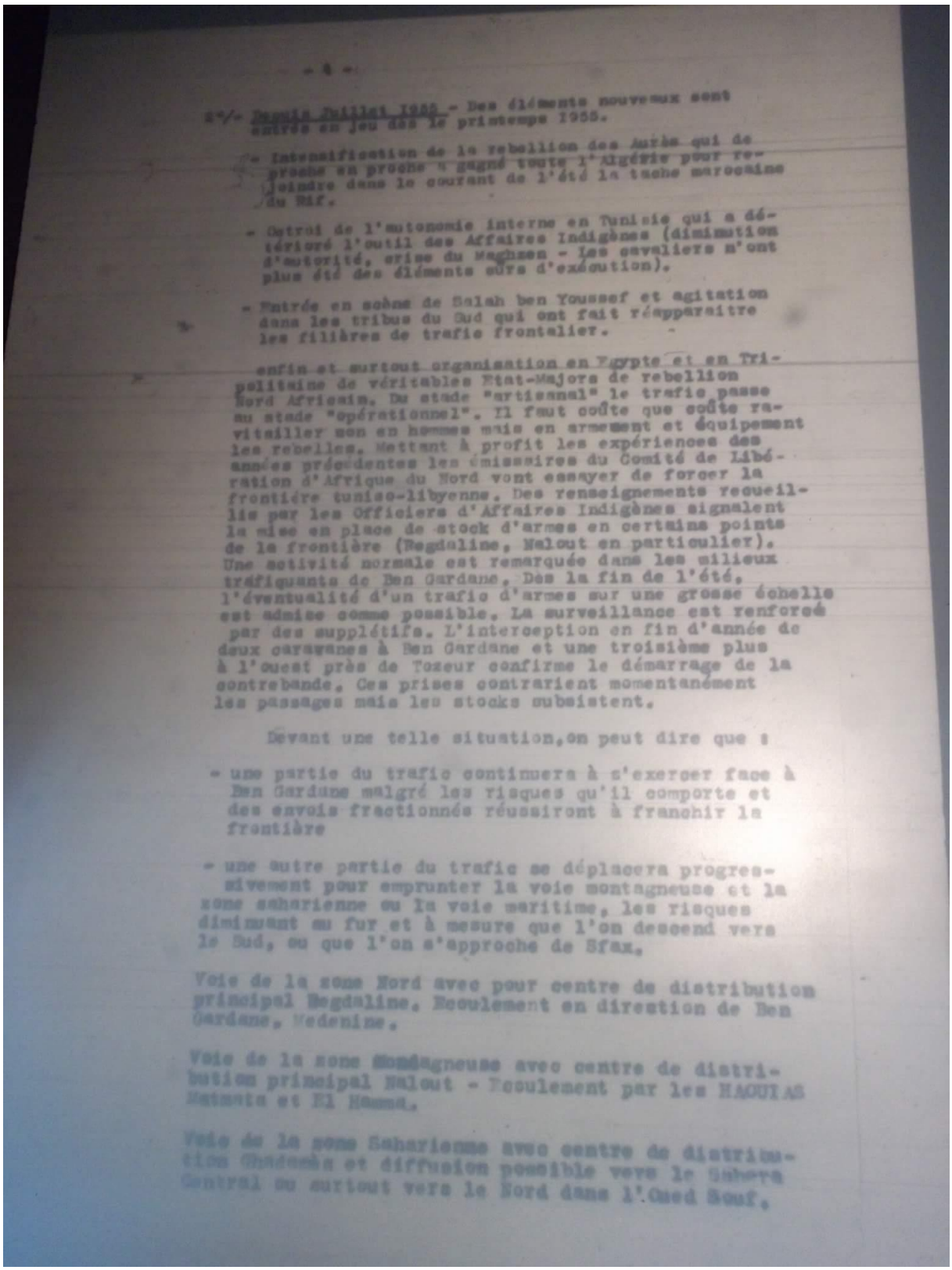

- 4 -

2°/- Depuis Juillet 1955 - Des éléments nouveaux sont entrés en jeu dès le printemps 1955.

- Intensification de la rebellion des Aurès qui de proche en proche a gagné toute l'Algérie pour rejoindre dans le courant de l'été la tache marocaine du Rif.

- Octroi de l'autonomie interne en Tunisie qui a détérioré l'outil des Affaires Indigènes (diminution d'autorité, crise du Maghzen - Les cavaliers n'ont plus été des éléments sûrs d'exécution).

- Entrée en scène de Salah ben Youssef et agitation dans les tribus du Sud qui ont fait réapparaître les filières de trafic frontalier.

- enfin et surtout organisation en Egypte et en Tripolitaine de véritables Etat-Majors de rebellion Nord Africain. Du stade "artisanal" le trafic passe au stade "opérationnel". Il faut coûte que coûte ravitailler non en hommes mais en armement et équipement les rebelles. Mettant à profit les expériences des années précédentes les émissaires du Comité de Libération d'Afrique du Nord vont essayer de forcer la frontière tuniso-libyenne. Des renseignements recueillis par les Officiers d'Affaires Indigènes signalent la mise en place de stock d'armes en certains points de la frontière (Regdaline, Nalout en particulier). Une activité normale est remarquée dans les milieux trafiquants de Ben Gardane. Dès la fin de l'été, l'éventualité d'un trafic d'armes sur une grosse échelle est admise comme possible. La surveillance est renforcée par des supplétifs. L'interception en fin d'année de deux caravanes à Ben Gardane et une troisième plus à l'ouest près de Tozeur confirme le démarrage de la contrebande. Ces prises contrarient momentanément les passages mais les stocks subsistent.

Devant une telle situation, on peut dire que :

- une partie du trafic continuera à s'exercer face à Ben Gardane malgré les risques qu'il comporte et des envois fractionnés réussiront à franchir la frontière

- une autre partie du trafic se déplacera progressivement pour emprunter la voie montagneuse et la zone saharienne ou la voie maritime, les risques diminuant au fur et à mesure que l'on descend vers le Sud, ou que l'on s'approche de Sfax.

Voie de la zone Nord avec pour centre de distribution principal Regdaline. Ecoulement en direction de Ben Gardane, Medenine.

Voie de la zone Montagneuse avec centre de distribution principal Nalout - Ecoulement par les HAOUIAS Matmata et El Hamma.

Voie de la zone Saharienne avec centre de distribution Ghadamès et diffusion possible vers le Sahara Central ou surtout vers le Nord dans l'Oued Souf.

الملحق رقم :18

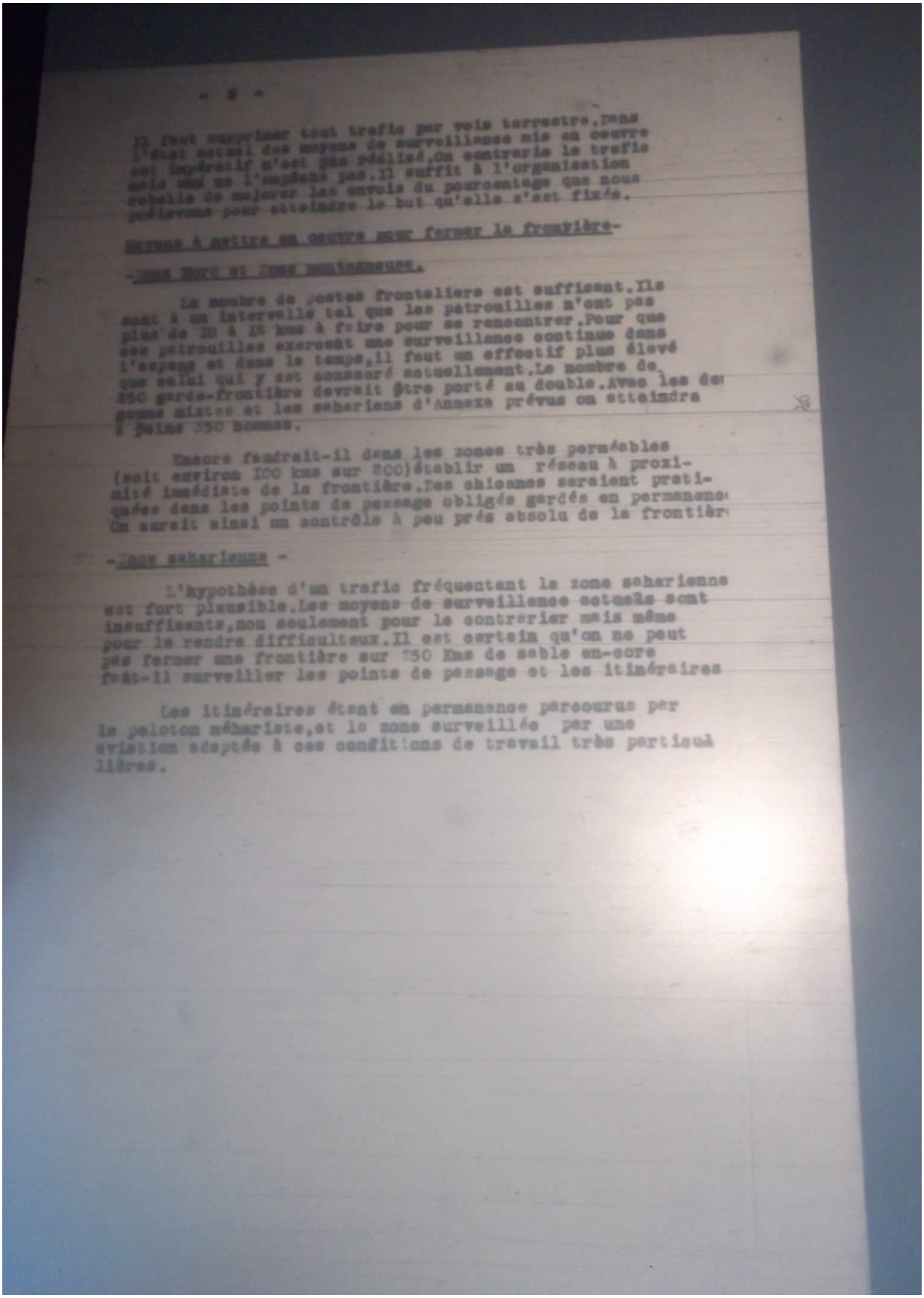

- 8 -

Il faut supprimer tout trafic par voie terrestre.Dans l'état actuel des moyens de surveillance mis en oeuvre cet impératif n'est pas réalisé.On contrarie le trafic mais on ne l'empêche pas.Il suffit à l'organisation rebelle de majorer les envois du pourcentage que nous prélevons pour atteindre le but qu'elle s'est fixé.

Moyens à mettre en oeuvre pour fermer la frontière-

-Zone Nord et Zone montagneuse.

Le nombre de postes frontaliers est suffisant.Ils sont à un intervalle tel que les patrouilles n'ont pas plus de 20 à 25 kms à faire pour se rencontrer.Pour que ces patrouilles exercent une surveillance continue dans l'espace et dans le temps,il faut un effectif plus élevé que celui qui y est consacré actuellement.Le nombre de 250 garde-frontière devrait être porté au double.Avec les de gouns mixtes et les sahariens d'Annexe prévus on atteindra à peine 350 hommes.

Encore faudrait-il dans les zones très perméables (soit environ 100 kms sur 200)établir un réseau à proximité immédiate de la frontière.Des chicanes seraient pratiquées dans les points de passage obligés gardés en permanence On aurait ainsi un contrôle à peu près absolu de la frontière

-Zone saharienne -

L'hypothèse d'un trafic fréquentant la zone saharienne est fort plausible.Les moyens de surveillance actuels sont insuffisants,non seulement pour le contrarier mais même pour le rendre difficultueux.Il est certain qu'on ne peut pas fermer une frontière sur 350 Kms de sable encore faut-il surveiller les points de passage et les itinéraires

Les itinéraires étant en permanence parcourus par le peloton méhariste,et la zone surveillée par une aviation adaptée à ces conditions de travail très particulières.

الفهرس

الفهرس	الصفحة
الشكر الإهداء قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	**7**
الفصل الأول : جغرافية الولاية السادسة	
المبحث الأول : المجال الطبيعي للولاية السادسة	**16**
المبحث الثاني : نشأة الولاية السادسة	**20**
المبحث الثالث : أهمية الموقع الجغرافي للولاية السادسة	**23**
الفصل الثاني : الثورة في الولاية السادسة	
المبحث الأول :المد الثوري في الولاية السادسة	**27**
المبحث الثاني :أهم قادة الولاية	**29**
المبحث الثالث : تنظيم الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام	**39**
الفصل الثالث :التسليح و التموين في الولاية السادسة أثناء الثورة التحريرية	
المبحث الأول :التسليح و التموين في الجزائر	**45**
المبحث الثاني : التسليح و التموين من الدول العربية	**51**
المبحث الثالث : التسليح و التموين من الدول الغير العربية	**61**
خاتمة	**68**
البيبليوغرافيا	**71**
الملاحق	**76**
الفهرس	